

www.kotobarabia.com
اوجة الشبة
بين
الفارسية و الانجليزية
دراسة معجمية نحوية مقارنة
د.أحمد السيد الحسيسي

أوجُهُ الشَّبَه
بين الفارسِيَّة والإنجليزية
درَاسَة مُعجَميّة نحويّة مقارَنة

دكتور

أحمد السيد الحسيسي

فهرس

القسم السابع: المُشترَك اللفظي بين اللغتين

تمهيد

راودتني فكرةُ المقارنة بين اللغتين الفارسية والإنجليزية منذ فترة طويلة، ربما تـصل إلى العشرين عاما؛ أي قبل حصولي على الليسانس في اللغة الفارسية وآدابها؛ فقد كنت أثنـاء فترة الليسانس عند تعلمي للغة الفارسية وعلومها، كنت كلما تعلمت قاعـدة ًأقارنهـا باللغـة الأجنبية لي - وهي الإنجليزية - فأجد بينهما حدا من التشابه، وكذلك كانت مفـردات كثيـرة تمر علي، فأجد بينها وبين مثيلاتها في الإنجليزية تشابها أيضا - قلت درجتـه أو كثـرت - وبعد تخرجي، فتحتُ ملفًا كنت أجمع فيه بعض الكلمات التي لها شبيه في الإنجليزية، وكـذلك بعض ما يلفت النظر من قواعد اللغة، وقد اطلعتُ على عدة كتب عربية تتناول البحث في علم اللغة بصفة عامة، وعلم اللغة المقارن بصفة خاصة، وبذلك كونت خلفية لا بأس بها عن كيفية القيام ببحث في هذا المجال.

ولما تهيأت لي الفرصة لإجراء بحث ودراسة في هذا الموضوع، عرضته على بعض أساتذة اللغة الإنجليزية بالكلية فشجعوني على ذلك، وبينوا لي أهمية البحث في موضوع كهذا؛ إذ إنه من موضوعات علم اللغة المقارن؛ لأنه يبحث في المقارنة بين لغتـين مـن مجموعـة لغوية واحدة وهي مجموعة اللغات الهندوأوروبية.

وهذا البحث يقدم أدلة على وجود أوجه شبه بين لغتين من أسرة واحدة، وهذه المقارنة بين هاتين اللغتين بالذات، أرى لها فوائد؛ منها أننا في قسم اللغة الفارسية حين نقوم بالتدريس للطلاب، يقومون بأنفسهم بمقارنة الفارسية بغيرها من لغات سبق تعلمها، وأهم لغـة يعرفهـا الطلاب عامة هي اللغة الإنجليزية؛ حيث إنهم على علم بكم ليس باليسير منها؛ لأنها أصبحت تُدرس منذ مراحل التعليم المبكرة، والدارس يميل إلى نقل عادات البنية اللغوية؛ سواء من لغته الأصلية أو ما يعرفه من لغات، إلى اللغة الأجنبية التي يتعلمها، وهذا يسهل أمر تعلم الفارسية لهؤلاء الطلاب؛ لأن تعلم الأبنية المتشابهة يصبح سهلا؛ لأنها تنقل نقلا، وقد تؤدي وظائفهـا في الفارسية كما هي في الإنجليزية، أما تعلم الأبنية المختلفة عن أبنية اللغة المعروفـة عنـده (الإنجليزية) فيصبح صعبا؛ لأن الأبنية المنقولة في هذه الحالة لـن تـؤدي وظـائف الأبنيـة المقصودة في اللغة الأجنبية (الفارسية)، هذا عن فائدة المقارنة للدارس، أما عن فائدتها للمعلم، فإن الدارس الذي يقبل على تعلم اللغة الفارسية، سوف يجد بعض الظواهر فيها يسيرة وسهلة، بينما يجد بعضها الآخر غاية في الصعوبة والعسر؛ فالعناصر المشابهة لما يعرفه من لغـات؛ سواء العربية أو الإنجليزية تكون سهلة في حين تصعب عليه تلك العناصر التي تختلف عمـا يعرف. وبإمكان المعلم الذي يعد مقارنة بين الفارسـية ومـا يعرفـه الطـلاب مـن لغـات كالإنجليزية، أن يتعرف على المشكلات التعليمية الحقيقية على نحو أفضل، ومن ثم يمكنـه أن

يتخذ من الوسائل ما هو كفيل بعلاجها؛ ذلك أنه يدرك - عن طريق تلك المقارنة - المشكلات اللغوية التي يصعب التعرف عليها من غير هذا السبيل، ومن ناحية عملية قد يطلب من المعلم تطبيق تلك المعرفة في ظروف متنوعة؛ كأن يقوم مواد دراسية قبل اعتمادها للتدريس، أو يطلب إليه إعداد مواد جديدة، كما قد يتطلب الموقف منه إعداد مواد إضافية، وهو في ذلك جميعا يحتاج إلى تشخيص دقيق للصعوبات التي تواجه طلابه في تعلم كل نمط من الأنماط.

ومن فوائد هذه المقارنة أيضا أنها مهمة لأية دراسة عن اللغة الهندية الأوروبية؛ إذ تكشف لنا أن كونهما فرعان من فروعه هذه الشجرة أدى إلى وجود عناصر تشابه كثيرة، وفي هذا يقول هـ. و. بايلي أستاذ السنسكريتية بجامعة كمبردج.

"ولما كانت الدراسات الإيرانية ضرورية لأية دراسة كاملة للغات الهندية الأوروبية، تلك التي كانت لغة الحديث حينا من الزمان في بقعة من الأرض تمتد من أقصى بلاد الصين (فقد كان الألان[1] يتكلمون الإيرانية حتى في بكين أيام المغول) إلى الجزر الأيرلندية النائية، فإن كل إنجليزي يدرس لغته يتحتم عليه أن يعرف شيئا عن النقوش الإيرانية القديمة"[2].

وهنا ينبه المستشرق إلى ضرورة تعرف الإنجليزي - وبالتالي دارس الإنجليزي - على بعض النقوش الإيرانية القديمة؛ حتى يمكنه التعرف على الأصول المشتركة بين اللغتين.

وتبدأ هذه الدراسة من فرضية أساسية؛ وهي أن اللغتين الفارسية والإنجليزية، يوجد بينهما الكثير من أوجه الشبه؛ نتيجة انتمائهما إلى الأسرة الهندوأوروبية.

وبناء عليه.. تسعى الدراسة إلى تحديد أوجه الشبه هذه مع أمثلة عليها من اللغتين في جانبين من هاتين اللغتين، وهما النحو (المورفيمات والتراكيب) والمعجم (المفردات).

وقد قدمت لهذا البحث بمقدمة تعرضت فيها لموضوعين: الأول عن علم اللغة المقارن؛ باعتبار البحث في إطار موضوعات هذا العلم.

والثاني عن مجموعات اللغات عامة ومجموعة اللغات الهندية الأوروبية، خاصة باعتبارها تضم بين دفتيها الأسرة الآرية التي انحدرت منها الفارسية، وفي المقابل الأسرة الجرمانية التي انحدرت منها الإنجليزية.

---

[1] الألان إحدى القبائل الآسيوية المحاربة، نزحت هذه القبيلة إلى الغرب عندما كانت الدولة الرومانية في دور الانحدار، وكان لها وقائع كثيرة في أوروبا، ولا يزال أحفاد هؤلاء في القوقاز حتى اليوم.
محمد كفافي- حواشي تراث فارس لمجموعة من المستشرقين- الترجمة العربية- القاهرة ١٩٥٩م صـ ٢٢٤.

[2] H.W.Bailey الفصل السابع عن اللغة الفارسية من كتاب تراث فارس، ترجمة محمد كفافي صـ٢٢٤.

وبعد المقدمة تناولت في هذا البحث عدة أقسام درست في أولها (الاسم) وفيه تناولـت ثلاثة أمور مما يتعلق بالاسم في اللغتين وهي الجمع، والاسم المركب، واسم الجمع، وهنـاك أمور أخرى خاصة بالاسم جعلتها في مكانها من أقسام البحث الأخرى؛ كالتذكير والتأنيث في الأسماء، والتصغير وغير ذلك.

وفي القسم الثاني درست التذكير والتأنيث، وفيه تحـدثت عـن الأسـماء والأفعـال والصفات والضمائر الشخصية وأسماء الموصول وأسماء الإشارة.

وفي القسم الثالث درست الصفة ورأيت أن هناك وجهي شبه بين اللغتـين الفارسـية والإنجليزية جديرين بالدراسة، وهما الصفة من حيث كونها بسيطة أو مركبة، ووجـه الـشبه الآخر هو درجات الصفة في كل من اللغتين.

وخصصت القسم الرابع لدراسة الأعداد في اللغتين ودرست فيه ثلاثـة موضـوعات؛ الأول نطق بعض الأعداد، والثاني الأعداد المركبة، والثالث الأعداد الترتيبية.

وفي القسم الخامس درست السوابق واللواحق، وما تدخل عليه كل منهما من أسـماء وأفعال وصفات.

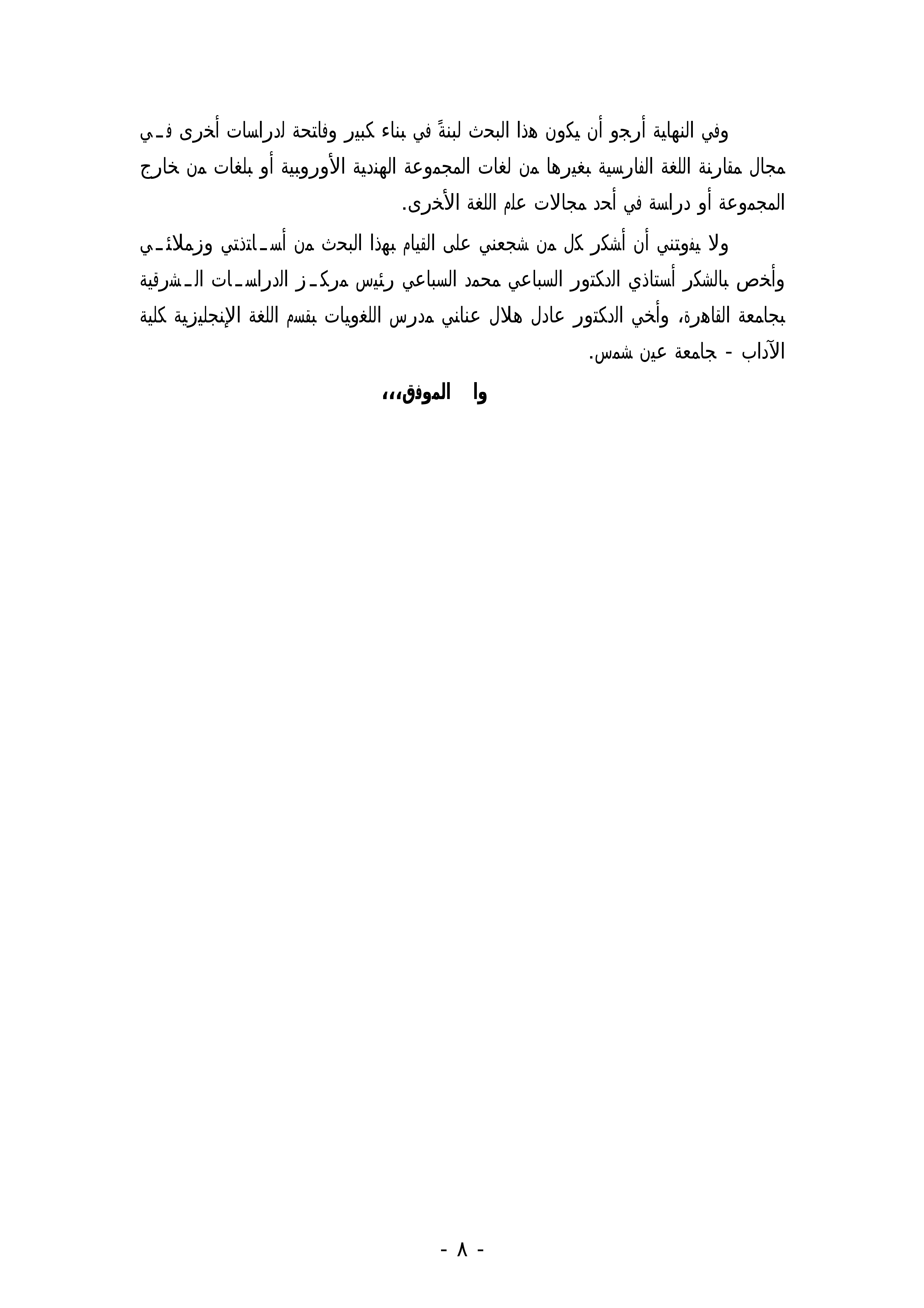
وفي القسم السادس درست بناء الجملة، وفيه تعرضت لموضـوعين يتـشابهان فـي اللغتين؛ هما العنصر الذي يتصدر الجملة، والرابطة.

وخصصت القسم السابع والأخير لموضوع المشترك اللفظي بين اللغتين، وفيه درست موضوعات معجمية فأثبت كلمات يعتقد أنها ذات أصول تاريخية واحدة، ثم كلمات إنجليزيـة يعتقد أنها منقولةٌ نقلا صوتيا عن الفارسية، ثم تحدثت عن الاقتراض اللغوي، وفيـه كلمـات فارسية يعتقد أنها منقولة صوتيا عن الإنجليزية، ثم كلمات فارسية يعتقد أنها منقولة بالترجمـة الاستعارية عن الإنجليزية.

وأعقبت ذلك بخاتمة، ثم ثَبت للمصادر والمراجع التي أفادت في الدراسة.

والجدير بالذكر أن أشير إلى أن المعايير المستخدمة في إجراء المقارنة بين اللغتين في هذا البحث ليست مستمدة من إحداها دون الأخرى، وإنما هي معـايير عامـة مـستمدة مـن دراسات عديدة أجريت على لغات مختلفة، وقابلة للتطبيق على غيرها من اللغات.

والملحوظة الثانية أن الدراسة لم تتعرض للأصوات في اللغتين، إلا أنه قد أشرنا فـي بعض المواضع إلى أوجه الشبه التي لا يصح إغفالُها.



وفي النهاية أرجو أن يكون هذا البحث لبنةً في بناء كبير وفاتحة لدراسات أخرى في مجال مقارنة اللغة الفارسية بغيرها من لغات المجموعة الهندية الأوروبية أو بلغات من خارج المجموعة أو دراسة في أحد مجالات علم اللغة الأخرى.

ولا يفوتني أن أشكر كل من شجعني على القيام بهذا البحث من أساتذتي وزملائي وأخص بالشكر أستاذي الدكتور السباعي محمد السباعي رئيس مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، وأخي الدكتور عادل هلال عناني مدرس اللغويات بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب - جامعة عين شمس.

وا   الموفق،،،

مُقَدِّمَة

سأتناول في هذه المقدمة موضوعين؛ الأول عبارة عن تعريف بعلم اللغة المقارن؛ باعتبار هذا البحث من مجالاته، وأيضا نبذة عن نشأة هذا العلم.

والموضوع الثاني عبارة عن دراسة لمجموعات اللغات، وهو ما يعرف بالأسرات اللغوية، مركزين على مجموعة اللغات الهندية الأوروبية.

وعن الموضوع الأول.. فإن علم اللغة الذي يدرس اللغة على نحو علمي، إما في أصواتها أو صرفها أو نحوها أو مفرداتها، ينقسم إلى فروع متعددة؛ كعلم اللغة العام وعلم اللغة الوصفي وعلم اللغة التاريخي وعلم اللغة التقابلي، وعلم اللغة المقارن، وغير ذلك من فروع أخرى لكل منها موضوعها ومجالها وهدفها من الدراسة، ويهمنا هنا موضوع علم اللغة المقارن (Comparative Linguistics) الذي هو دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في اللغات المنتمية إلى أسرة لُغوية واحدة أو فرع من أفرع الأسرة اللغوية الواحدة[1].

ولذا يقوم المنهج المقارن في علم اللغة على أساس تصنيف اللغات إلى أسرات، ويقسم اللغويون - منذ القرن التاسع عشر- اللغات المختلفة إلى مجموعات أو أسرات فهناك أسرة اللغة الهندية الأوروبية التي تضم أكثر من لغات المنطقة الممتدة من الهند إلى أوروبا، وتضم بذلك عددا كبيرا من اللغات التي عرفتها وتعرفها الهند وإيران والقارة الأوروبية. وعرف العلماء الأوربيون في القرن التاسع عشر أيضا، أن العربية تنتمي إلى أسرة اللغات السامية التي تضم أيضا اللغات العبرية والآرامية والأكادية والحبشية. وقد تمكن العلماء من تقسيم اللغات المختلفة إلى أسرات وفصائل بمقارنة هذه اللغات واكتشاف أوجه التشابه بينها من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. ووجود جوانب شبه أساسية بين عدد من اللغات، معناه أنها انحدرت من أصل واحد مشترك؛ أي من اللغة الأولى التي خرجت عنها هذه اللغات على مر التاريخ. وجد العلماء ظواهر مشتركة في اللغات المنتشرة على مدى القرون مع إيران والهند وأوروبا، فعدوا هذه اللغات أسرة لغوية واحدة خرجت لغاتها عن لغة قديمة مفترضة، أطلق عليها العلماء اسم "اللغة الهندية الأوروبية الأولى Proto- Indoeurope" ووجد العلماء اللغات العربية والعبرية والفينيقية والأكادية والحبشية تحمل بعض الخصائص

---

[1] محمود فهمي حجازي- علم اللغة العربية- الكويت ١٩٧٣ ص٣٥ وانظر أيضا:

Jack, Richards, Platt, John and Waeber, Heidi; Longman Dictionary of Applied Linguistics, Longman, London, 1985 p.51

الأساسية المشتركة، فاستنتج العلماء أنها لغات تشكل أسرة لغوية واحدة، وأنها انحدرت مـن أصل واحد أطلقوا عليه: اللغة السامية الأولى، ومقارنة اللغات المختلفة المنتمية إلـى أسـرة لغوية واحدة، موضوع البحث في علم اللغة المقارن. فعلم اللغات الـسامية المقارنـة يقـارن اللغات الأكادية والأجريتية والعبرية والفينيقية والآرامية والعربية الجنوبية والعبرية الـشمالية والحبشية؛ لأن هذه اللغات تكون أسرة لُغوية واحدة.

وعلم اللغات الهندية الأوربية المقارن يبحث اللغات المختلفة التي تدخل في إطار هذه الأسرة اللغوية. وتضم أسرة اللغات الهندية الأوروبية عددا من الفروع اللغوية؛ أهمها الفـرع الجرماني والفرع الروماني والفرع السلافي والفرع الإيراني والفرع الهندي. وقد أدت كثـرة لغات هذه الأسرة إلى اهتمام بعض العلماء بالمقارنات اللغوية في إطار فرع واحد من أفرعها الكثيرة؛ فعلم اللغات الجرمانية المقارن يبحث اللغات: الألمانية والإنجليزية والنوردية القديمـة والدنماركية وغير ذلك من اللغات واللهجات التي تدخل في هذا الفرع. وعلم اللغات الرومانية المقارن يبحث: اللغة اللاتينية واللغات واللهجات التي خرجت عنها، ويطلـق عليهـا اللغـات واللهجات الرومانية، وتضم اللغات الرومانية الحديثة: الفرنسية والإسبانية والإيطاليـة ولغـة جمهورية رومانيا، إلى جانب عدد كبير من اللهجات. ومقارنة هذه اللغات باللغـة اللاتينيـة، وباللاتينية الشعبية هو مجال البحث في علم اللغات الرومانية المقارن. أما علم اللغات السلافية المقارن، فيبحث اللغات: الروسية والبولندية والأكرانية والتشيكية والسلوفاكية والصربوكرواتية والبلغارية. فبيان العلاقات التاريخية بين اللغات التي تكون فرعا لغويا واحدا أو أسرة لغويـة واحدة، هو مجال البحث في علم اللغة المقارن[1].

وأما عن نشأة علم اللغة المقارن، فقد بدأ التقدم الحقيقي في علم اللغـة المقـارن فـي القرن التاسع عشر بعد أن اكتشف الأوربيون اللغة السنسكريتية، وهي لغة تراث الهند القديم.

إن السنسكريتية لم تمت، وما زال بعض العلماء الهنود يقرءون نصوصها، ويؤلفـون بها، لاحظ اللغويون الأوربيون الشبه الواضح للسنسكريتية باللغات الأوروبيـة القديمـة، ولا تقتصر أوجه الشبه على طائفة من المفردات المتشابهة؛ فالألفاظ تنتقل في يسر من لغـة إلـى لغة. ولكن الباحثين ركزوا جهدهم على إيضاح جوانب الشبه في بنيـة اللغـة السنـسكريتية واللغات الأوربية القديمة، من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية. ومـر البحـث اللغـوي المقارن - بعد بدايته الموفقة مع اكتشاف السنسكريتية - بعدة مراحل. مضى فيها شيئا فـشيئا نحو استخراج القوانين التاريخية للتغير اللغوي كان "شـليجل F.Schlegel أول مـن طالـب بدارسة البنية اللغوية للغة السنسكريتية، باعتبارها منطلقا للمقارنات اللغوية، لقد درس "شليجل"

---

[1] محمود حجازي - علم اللغة العربية صـ٣٧.

اللغة السنسكريتية، وكان إعجابه بها على نحو إعجاب الرومانتيكيين الألمان بكل شيء قـديم وغريب ورأى اللغات الأوربية القديمة؛ مثل الإغريقية واللاتينيـة والجرمانيـة مـن أصـل سنسكريتي.

وقد أحرز علم اللغة المقارن في الأجيال التالية "لشليجل" تقدما مطردا حقـق للبحـث اللغوي درجة من الدقة والعلمية. وخفت نشوة الولع بالهند وبالسنسكريتية، وبوهم أنهـا هـي الأصل النقي القديم. كان "فرانتس بوب" F. Bopp أول من ألف كتابا جـادا فـي علـم اللغـة المقارن، فصدر كتاب (النحو المقارن) ١٨٣٣-١٨٥١، كان "فرانتس بوب" يرى الهدف مـن النحو المقارن إعادة تكوين اللغة الهندية - الأوروبية الأولى، ولم يكن يرى رأي "شـليجل" أن السنسكريتية أصل كل اللغات الهندية الأوربية، فحاول "بوب" أن يستخرج ملامح اللغة الهندية - الأوربية الأولى اعتمادا على مقارنة اللغات الأوربية المختلفة، والمـضي مـن المراحـل القديمة إلى المراحل الأقدم في محاولة للتعرف على اللغة الأقدم التي خرجت عنها كـل هـذه اللغات. وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، كان هـدف البحـث المقـارن التوصل إلى اللغة الأقدم؛ ولذا كان البحث مرتبطًا بالنصوص المدونة، حاولوا بحث النصوص المختلفة التي وصلت إليهم باللغات الهندية الأوربية عبر التاريخ، محاولين الوصول عبر أقدم هذه النصوص إلى اللغة الهندية الأوربية الأولى. ولم يكن هناك اهتمام جاد بدراسة اللهجـات الحية - أول الأمر - ولكن الباحثين تبينوا بعد ذلك أهمية بحث اللهجات الحديثة في إطار علم اللغة المقارن - أي أنهم بحثوا اللهجات باعتبارها هدفًا في ذاتها، أو موضوعا متكـاملا فـي ذاته، بل اعتبارها أداةً توضح جوانب من التاريخ اللغوي القديم؛ أي أنها كانت وسـيلة لفهـم الماضي.

ودخل علم اللغة المقارن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مرحلـة جديـدة، خبت فيها الروح الرومانتيكية، ونزع فيها البحث اللغوي إلى العلمية وتطوير المناهج الدقيقـة في التصنيف والتفسير، واستخراج القوانين الدقيقة، على نحو ما فعل البـاحثون فـي العلـوم الطبيعية. تأثر علم اللغة في هذه المرحلة بالدارونية تأثرا بعيـدا. كـان اللغـوي "شلايـشر" متخصصا أيضا في العلوم البيولوجية، أعجب بآراء "دارون" في تطور الكائنات، وألـف فـي محاولة نقل فكرة التفسير التطوري التاريخي في علم اللغة كتابا بعنوان: (نظرية دارون وعلم اللغة). وقد عد "شلايشر" نفسه عالما طبيعيا يبحث اللغة لا بوصف مظهرها الخـارجي، بـل بتأريخ جزئيات ظواهرها، وتعليل نشوء هذه الجزئيات بقوانين ثابتة. وإذا كان علماء البناء قد نجحوا في تصنيف النباتات إلى أسرات؛ اعتمادا على بنيتهـا ومكوناتهـا. ووضـعوا بـذلك مجموعة من قوانين التغير التاريخي - فإن "شلايشر" حاول أن يتوسل بهذا المنهج في بحـث

اللغات، ويعد كتاب شلايشر في (النحو المقارن للغات الهندية - الأوربية) من أهم الكتب التي جعلت من علم اللغة علما دقيقا يحاول تفسير التغير بقوانين واضحة. وكان لهذا الكتـاب أثـر مباشر في قيام مدرسة النحاة الشبان. وينتمي إلى هذه المدرسة أهم اللغويين الألمان في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين.

وأعلام هذه المدرسة "لسكين" و "أوستهوف" و "بروجمان" في مجـال علـم اللغـات السامية. وتبعهم نولدكه وبروكلمان في مجال علم اللغات السامية.

إن مدرسة النحويين الشبان أفادت من التقدم المنهجي في العلوم الطبيعيـة، وحاولـت استخراج القوانين المفسرة للتغير اللغوي، وعرفت بالتزامها الصارم بفكرة القوانين الـصوتية وأفادت مدرسة النحويين الشبان في مجال اللغات الشرقية أيضا من الكشوف الأثرية الكثيـرة التي تمت في القرن التاسع عشر، وأماطت اللثام عن لغات قديمة بائدة. ويكفي أن نذكر اللغات المصرية القديمة والأكادية والفينيقية والعربية الجنوبية باعتبارها أوضح الأمثلة في الـشرق. وبالإضافة إلى هذا وذلك، فقد كانت حركة تحقيق النصوص القديمـة ذات نتـائج مباشـرة، فأتاحت للغويين نصوصا كثيرة اعتمدوا عليها وعلى غيرها في بحث اللغات وتوسلوا في هذا البحث بمنهج دقيق يهدف عن طريق القوانين التاريخية إلى تفـسير العلاقـات بـين اللغـات والمستويات اللغوية المختلفة القديمة والحديثة في إطار الأسرة اللغوية الواحدة، وفي ظل هـذه الظروف نشأ علم اللغة المقارن في اللغات الهندية الأوربية، ثم في باقي الأسرات اللغوية[1].

وهكذا تتضح نشأة علم اللغة المقارن التدريجية نتيجة للدراسات الحديثة في الغـرب، وذلك منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وطبيعي أن يكون قد سبق ذلك دراسات وبحوث منـذ أن قام الأوربيون بمحاولاتهم لتصنيف اللغات الأوربية المختلفة في مجموعات، ولكن قـصور هذه المحاولات قبل القرن التاسع عشر الميلادي يرجع إلى كونها قامت على دراسة المفردات ولم تقُم على دراسة البنية الصوتية والصرفية والنحوية. وقد تحدثت فيما سبق من هذه المقدمة عن نشأة علم اللغة المقارن.

وأما الموضوع الآخر من موضوعات هذه المقدمة فهو تصنيف لغـات العـالم إلـى مجموعات، ثم فروع داخل المجموعات مما يجعلها في النهاية على شكل شجرة أصلها واحـد وقد ترفع عنها بعض الفروع، هي المجموعات اللغوية ثم تفرعت عنها بعض الأغصان هـي الفروع اللغوية داخل كل مجموعة لُغوية وهكذا.

[1] محمود حجازي- علم اللغة العربية صـ ١٢٦- ١٣٠.

وفي يشبه جرجي زيدان لغات العالم - على الإجمال -من حيث تقاربهـا وتفرعهـا بعضها من بعض، مثل تفرع الناس إلى أمم وقبائلَ. وكما أن أصل الإنـسان واحـد، فأصـل اللغات واحد.

ويستطرد جرجي زيدان قائلا: "وقد يستغرب القارئ أن تكون لغـات أوربـا وفيهـا الإنكليزية والفرنساوية والروسية ولغات زنوج أفريقيا وهنود أمريكا، ولغـات آسـيا وفيهـا الصينية والتيبتية والهندية، واللغات السامية ومنها العربية والعبرانية والسريانية، كلهـا مـن أصل واحد، تجمعها رابطة الأخوة أو العمومة أو الخؤولة، ولكن الدليل يزيل الإشكال وإليـك البيان.

بحث العلماء في القرن الماضي في اللغات واشتقاقاتها بحثا تحليليا، فحللـوا ألفاظهـا وقابلوا بين طرق التعبير فيها فوجدوا بينها تشابها يدل على تفرعها بعضها من بعـض ورأوا ذلك التشابه يختلف مقدارا بنسبة ما بين متكلمي تلك اللغات من القرابة؛ فالتشابه بين اللغـات العربية والعبرانية والسريانية أقرب مما بين العربية واليونانية. ولكنه أقرب بين هاتين اللغتين مما بين إحداهما واللغة الصينية. فقسموا اللغات بين الاعتبار إلى رتب وصـفوف وطوائـفَ بنسبة قرب ذلك التشابه وبعده، وجعلوا أساس ذلك التقسيم حال اللغة من حيث الارتقـاء لغـة وبيانا.

فقسموها أولا إلى رتبتين كبيرتين: "مرتقية" و "غير مرتقية".

فغير المرتقية تشمل أدنى اللغات بيانا وأبسطها ألفاظًا. منها اللغات الزنجية التي يتفاهم بها الزنوج في الأرخبيل الهندي وفي أواسط أفريقيا. والأمريكانية التي يتكلم بها هنود أمريكا، والشمالية الشرقية الآسيوية، وهي لغات القاطنين في جزيرة سغالين، وشبه جزيرة كمشتكا وما جاورهما، والصينية، وهي لغات الصين ومن أهم صفاتها أن ألفاظها أحادية المقطع لا فـرق فيها بين الاسم والفعل والحرف، والحامية... والمرتقية تمتاز بسعة نطاقها واشتمالها على أكثر ما يحتاج إليه الإنسان من أنواع التعبير. ومنها لغات العالم المتمدن، وتقسم بالنسبة إلى قابليتها للتصريف والاشتقاق إلى "متصرفة" و "غير متصرفة"، وغيـر المتـصرفة تـشمل اللغـات الطورانية..

واللغات المتصرفة تمتاز بقبول أصولها التصريفَ إلحاقا وإدراجا، وتُقسم إلى طائفتين عظيمتين:

١- الطائفة الآرية:

أو الإريانية أو الهندية الأوربية، وتُدعى أيضا "اليافثية" نسبة إلى يافث بن نوح. وتقسم إلى "جنوبية" وهي لغات جنوبي آسيا؛ منها السنسكريتية، وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والنجارية والأرمينية والأوستية و "شمالية" ومنها لغات أوربا، وتقسم إلى كلتية، ومنها لغات جزائر بريطانيا إلا إنكلترا وإيطاليا، ومنها اللاتينية وفروعها وهي لغات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، وهيلينية منها اليوناني القديم والحديث. وونديه وهي لغات روسيا وبلغاريا وبوهيميا، وتيوتونية، وتتضمن لغات إنكلترا وجرمانيا وهولاندا والدنمارك وأيسلاندا.

ومن الصفات المميزة للطائفة الآرية، أنها مؤلفة من أصول قابلة التصريف إدراجا، وأن الاشتقاق فيها يقوم بإضافة أدوات - في معظمها - ذات معنى في نفسها. وهذه الأدوات يلحق معظمها في آخر الأصل وبعضها في أوله، مثال ذلك في الإنكليزية Thank شكر منها Thankful متشكر أو شكور أو كثير الشكر ثم Unthankful غير متشكر أو شاكر ثم Unthankfulness عدم تشكر أو عدم شكر ومثلها Capable كاف أو قادر وincapable غير كاف أو غير قادر و incapability عدم كفاءة، وهكذا في سائر التصريفات، وعليه تجري سائر اللغات الآرية.

٢- الطائفة السامية..."[1]:

وهكذا يتضح لنا من هذه التقسيم أن لغات العالم ترجع كلها إلى أصل واحد، وتشعبت وتفرقت إلى لغات ولهجات إلى أن استطاع العلماء حديثا أن يجتهدوا في تبين أوجه الشبه بين كل مجموعة من اللغات، ويصنفوها تحت مسمى له دلالة على الرقعة التي تنتشر فيها هذه المجموعة أو الأجناس التي تستخدمها، وقد اقتطفت مما أورده المؤلف ما يخص المجموعة الهندية أوربية بقدر الإمكان؛ حيث إنه موضع دراستي، وقبل أن أذكر المزيد من خصائص هذه الأسرة اللغوية، يجدر بي أن أنوه إلى أن "جورجي زيدان" قد جانبه الصواب في تقسيمه اللغات إلى مرتقية وغير مرتقية؛ فهذا قول يفتقد إلى العلمية؛ حيث إن علماء اللغات قد وجدوا أن لغات القبائل المنعزلة تتسم بنفس القدر من الارتقاء أو التعقيد أو الثراء الذي تتصف به لغات العالم المتقدم. ونشير أيضا إلى أن حديث جورجي زيدان في هذا الموضوع برمته يغلب عليه الطابع الأدبي لا العلمي؛ فلا أعتقد أننا نستطيع أن نقول إن بعض اللغات متقدمة متطورة، فهذا حكم نصدره عليها وليس وصفا موضوعيا لها، فكما يقول علماء اللغة كل اللغات متقدمة متطورة، ولكن كلا منها يعد متقدما متطورا في بعض الجوانب دون الأخرى؛ فمثلا اللغة العربية متطورة أكثر من اللغة الإنجليزية فيما يتعلق بمجال الحديث عن الصحراء

---

[1] جرجي زيدان- طبقات الأمم أو السلائل البشرية- دار التراث بيروت ١٩٦٩م ص ٣٩-٤١.

(حيواناتها ونباتها وأحوالها المناخية، إلى آخره) بينما تعد الإنجليزية أكثر تطورا من العربية فيما يتعلق بالمجال العلمي والتقني مثلا.

وسنورد أيضا مزيدا من التعريف بهذه الأسرة اللغوية، فهي تضم عددا من اللغات الممتدة من الهند عبر إيران وشرق أوروبا إلى غرب أوروبا وأمريكا. فيضم الفرع الهندي من أسرة اللغات الهندية الأوروبية عددا من اللغات المنتشرة في الهند والباكستان، وفي جزء من سيلان. "أهم لغات هذا الفرع هي اللغة الأوردية التي يستخدمها حوالي مائة مليون. معظمهم من أبناء اللغة، وقسم منهم من أبناء لغات أخرى، ولكنهم يتوسلون بها في حياتهم، أما اللغة البنغالية فيتحدث بها حوالي السبعين مليونا، وتأتي بعدها لغة البنجاب ويتوسل بها حوالي العشرين مليونا، وغنيٌّ عن البيان أن هذه المنطقة تعرف عددا كبيرا من اللغات المحلية التي تنتمي إلى الفرع الهندي من أسرة اللغات الهندية- الأوروبية.

وإذا تركنا الهند وباكستان متجهين إلى جنوب إيران وأفغانستان؛ التقينا بالفرع الإيراني من الأسرة الهندية الأوربية وهنا نجد الفارسية بحوالي خمسة وعشرين مليونا، ثم لغة الباشتو باثني عشر مليونا، ثم نلتقي بعد ذلك باللغة الكردية لغة الأكراد في إيران والعراق وتركيا وعددهم يتراوح في الإحصائيات بين خمسة ملايين وعشرة ملايين"[1]. ويستطرد المؤلف في التعريف ببقية لغات الأسرة الهندية الأوربية، ويهمنا أن اللغتين موضوع بحثنا تضمهما أسرة لغوية واحدة مما يجعل هنا أوجه شبه كثيرة بينهما.

إذن، اللغات الإيرانية مجموعة من اللغات الهندوأوروبية التي تتصل فيما بينها بصلة قرابة، وتنتمي كلها إلى أصل واحد هو اللغة الفارسية القديمة التي تقرب كثيرا من اللغة القديمة للهنود الآريين.

يطلق اسم الهندوأوربية على مجموعة لغات ذات جذر واحد، تمتد من الهند حتى أمريكا، ويتكلم بها في أستراليا وقسم من أفريقيا، وهي من حيث السعة ووفرة النتاج ومن حيث الأهمية التاريخية، تعد أهم المجموعات اللغوية في العالم، وقد تطورت كل لغة من لغات هذه المجموعة على حدة، وتباعدت عن بعضها مع الزمن، ولكن يظن أن أصلها جميعا لغة واحدة، كان يتخاطب بها الشعب الأم (الهندوأوروبي) ويعتقد أن هذا الشعب الآن يعيش في الفلوات الواقعة بين روسيا وآسيا الوسطى وحول بحر قزوين، ومن هناك انطلق إلى مختلف الجهات. إن شيئا من اللغة الأصلية الهندوأوروبية لم يبقَ حتى اليوم، ومعلوماتنا عن هذه اللغة مستمدة كلها من المقارنة بين اللغات الهندوأوروبية؛ بعضها مع بعض، وإرجاعها إلى أصولها طبقا لقواعد علم اللغات.

---

[1] محمود فهمي حجازي- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة- القاهرة ١٩٧٠م صـ١٠٣-١٠٤ ويلاحظ أن التعداد كثيرا عن الأعداد التي ذكرها الدكتور محمود حجازي منذ أكثر من عشرين عاما.

واللغة الهندوأوروبية التي يطلق عليها أيضا اللغة الآرية، كانت مشتركة بين الأجـداد الإيرانيين والهنود الآريين، وهي كما يتضح من اسمها ذات فرعين رئيسيين: اللغات الهنديـة واللغات الإيرانية.

وقد انتشرت اللغات الإيرانية في رقعة واسعة من الأرض يحدها من الجنوب الخلـيج (العربي) وبحر عمان، ومن المغرب بلاد ما بين النهرين وأرمينيا، ومن الشمال جبال القفقاز وصحراء آسيا الوسطى. أما في المشرق فقد سيطرت هذه اللغات على أفغانستان كلها وقـسم من فلاة بامير حتى مصب نهر السند، بل إن المهاجرين الإيرانيين استطاعوا في فترة مـا أن ينقلوا لغتهم حتى بلاد مغولستان الشمالية شرقا، وحتى الضفاف الغربية من البحـر الأسـود غربا، ولا تزال اللغة الإيرانية شائعة في قسم هام من هذه البلاد.

تعد اللغات واللهجات الإيرانية من اللغات الهندوأوروبية الوفيرة التنوع، ولم تكتمل بعد دراسة أنواعها المختلفة، ومع أن التاريخ العام لهذه اللغات واضح إجمالا، إلا أنه لا يخلو مـن نقاط مبهمة[1].

وفي نهاية هذه المقدمة التي تعرفنا من خلالها على علم اللغة المقـارن ونـشأته، وكـذلك المجموعات اللغوية وخاصة المجموعة الهندوأوروبية، نقول إنه برغم تقارب وتشابه اللغة الفارسية مع لغات كثيرة؛ سواء من مجموعة اللغات الهندوأوروبية أو غيرها من المجموعات اللغوية كاللغـة العربية (وهي إحدى اللغات السامية) التي حدث بينها وبين الفارسية مظاهر تأثير وتأثر كبير جـدا؛ هي مجال لحديث كثير من الباحثين؛ إذ ألفت في ذلك الموضوع كتب كثيرة، وقد بينت الدراسات أن مرجع ذلك التأثر بين اللغتين هو في الغالب قرب الجوار بين إيران والعالم العربي، وكذلك دخـول الإسلام إيران واعتناق الإيرانيين للدين الإسلامي الذي تبعه تعلمهم العربية لغة القرآن.

كذلك فقد تأثر الفارسية في إيران- في العصر الحديث - بدخول كثير من المفـردات والمصطلحات الأوربية وخاصة المفردات الفرنسية؛ وذلك نظرا لانفتاح إيران علـى الغـرب وسفر كثير من أبنائها للدراسة في البلاد الأوربية المختلفة وخاصة فرنسا.

نقول إنه بالرغم من ذلك كله، يبقى التقارب والتشابه واضـحا بـصورة أكثـر بـين الفارسية والإنجليزية؛ وذلك نظرا لأنهما من أصل واحد ومجموعة لغات واحدة؛ هي مجموعة اللغات الهندوأوروبية- كما بيّنّا - وهذا ما دعاني إلى القيام بهذا البحث اللغوي المقارن، الذي أتمنى أن يؤتي ثماره المرجوة، ويكون باعثنا لمزيد من الأبحاث في علم اللغة المقارنـة بـين الفارسية وغيرها من اللغات.

---

[1] إحسان يار شاطر- ضمن كتاب الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه، للدكتور محمد محمـدي- بيروت ١٩٦٧م ص ٢٣-٢٤.

الدراسة

وتحتوي على سبعة أقسام:

القسم الأول : الاسم

القسم الثاني : التذكير والتأنيث

القسم الثالث : الصفة

القسم الرابع : الأعداد

القسم الخامس : السوابق واللواحق

القسم السادس : بناء الجملة

القسم السابع : المشترك اللفظي بين اللغتين

القسم الأول: الاسم

في هذا القسم من الدراسة، نتناول ثلاثة أمور تتعلق بالأسماء في الفارسية والإنجليزية، وهي:

أ- الجمع.

ب- الاسم المركب (الذي يتكون من كلمتين أو أكثر).

ج- اسم الجمع (الاسم الدال على جماعة دون أن ينتهي بعلامة الجمع) أي الاسم المفرد في لفظه والجمع في معناه.

وتوجد ثلاثة أمور أخرى تتعلق بالأسماء في اللغتين سوف ندرسها في أقسام لاحقة من الدارسة، وهي التذكير والتأنيث في الأسماء (وهذا واحد من الأمور التي نتناولها في القسم الثاني من الدراسة)، والتصغير، والأسماء المعقدة (الناتجة عن إضافة سابقة أو لاحقة للاسم البسيط)، وهاتان النقطتان نتناولهما في القسم الخامس من الدراسة.

أ- الجمع:

إذا ألقينا نظرة على بعض لغات العالم، نجد منها ما تتميز فيها المعاني نحويا بين الإفراد والجمع، ومنها الإنجليزية والإسبانية والفارسية. وبعض اللغات تميز ثلاث حالات للعدد (مفرد ومثنى وجمع) كما أن من اللغات ما لا تميز الإفراد من الجمع على الإطلاق.

واللغات تعبر في جميع الحالات عن العدد، ولكن بعض اللغات كاللغة الإنجليزية مثلا، تعبر عنه نحويا، فيقال إن بها تمييزا للمعاني، ويمكن التعبير في الإنجليزية عن عدد من الأشياء بواسطة كلمة أو العبارة؛ كقولنا سبعة، ألف.. إلخ. ولكن هذه الأعداد يمكن تصنيفها إلى معانٍ؛ حيث يتضمن الجمع مثلا أي عدد من اثنين إلى ما لا نهاية، بينما نجد أن الجمع في اللغات التي بها مفرد ومثنى وجمع، يتضمن أي عدد من ثلاثة إلى ما لا نهاية[1].

ويهمنا هنا المقارنة بين اللغتين الفارسية والإنجليزية وإظهار ما بينهما من أوجه شبه؛ فنجد أن اللغتين لا يوجد بهما المثنى، وإنما يوجد بهما المفرد، وما زاد عنه فهو جمع.

كذلك تتشابه الفارسية مع الإنجليزية في التعبير عن الجمع بإضافة لاحقة في نهاية الاسم المفرد؛ فالفارسية إما أن تضيف (ان) أو (ها) وذلك حسب قواعد خاصة.

---

[1] روبرت لادو - كيف نقارن بين بنيتين نحويتين- فصل من كتاب التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ترجمة د. محمود إسماعيل صيني ود. إسحاق محمد الأمين - الرياض ١٩٨٢م - ص٤٦، ٤٧.

وكذلك تضيف الإنجليزية في نهاية المفرد اللاحقة (S) للدلالة على الجمع فكلمـة Boy تصبح Boys في الجمع.

علما بأن إلحاق اللاحقة الدالة على الجمع في بعض الأحيان يحدث تغييرا في نهايـة الاسم المفرد، وذلك في اللغتين سواء.

وهذا التغيير إما أن يكون:

تغيير في حروف الكلمة (الهجاء).

أو تغيير في أصوات الكلمة (البنية الصوتية).

ففي الإنجليزية كلمة:

Study بمعنى دراسة تصبح في الجمع Studies

والتعبير هنا مقصور على هجاء الكلمة، فقد أبدل بحرف (y) حرفي (ie) أمـا كلمـة wife بمعنى زوجة، فإنها تصبح في الجمع wives وهنا طرأ على الكلمة تغيير فـي حروفهـا وكذلك تغيير في أصواتها. وكذلك الحال في الفارسية:

فكلمة "روزنامة" بمعنى صحيفة، عند جمعها تصبح روزنامجات.

وكلمة بنده بمعنى "عبد" عند جمعها تصبح بندكان

نلاحظ أن التغيير هنا اشتمل على التغيير في هجاء الكلمة، وكذلك في بنيتها الصوتية.

ب- الاسم المركب:

تتشابه الفارسية والإنجليزية من حيث ظاهرة الاسم المركب في كل منهما. فالأسـماء في اللغتين إما بسيطة أو مركبة أو معقدة. والاسم البسيط هو ذلك الاسم الـذي يتكـون مـن عنصر واحد، وبذلك لا يمكن تقسيمه إلى عنصرين أصغر. أما الاسم المركب، فهو ذلك الاسم الذي يتكون من عنصرين أو أكثر، غالبا ما يكونان اسمين بسيطين تم ضمهما إلى بعـضهما البعض. أما الاسم المعقد، فهو ذلك الاسم الذي يتكون من اسم بسيط أضيفت إليـه سـابقة أو لاحقة أو كلاهما[1] وسوف نقصر حديثنا هنا على الاسم المركب، أما الاسم المعقـد فـسوف نتناوله في القسم الخامس من هذه الدراسة عند دراسة السوابق واللواحق.

[1] Victoria Fromkin & Robert Rodman An Introduction to language, Third Edition, New York 1983 p.p117-123 Jack Richards & John Platt & Heidi Weber, Longman Dictionary of Applied Jack Richards & John Platt & Heidi Weber, Longman Dictionary of Applied linguistics, London, 1985 p.54.

وفيما يلي بعض الأمثلة من الفارسية:

اسم+ اسم

روزنامه	صحيفة
فرودكاه	مطار
خوابكاه	مخدع، غرفة النوم
زمين لرزه	زلزال (هزة أرضية)

صفة + اسم

سبيدرو	أبيض الوجه
نوروز	اليوم الجديد

اسم + فعل

بازديد	العيادة، رد الزيارة، زيارة ثانية، دراسة موضوع.
دستبرد	السرقة، الاستيلاء، التسلط

صفة + فعل

بزركداشت	الاحترام
ديركرد	التأخير

وفيما يلي بعض الأسماء المركبة في الإنجليزية:

اسم + اسم

صحيفة	newspaper
مطار	airport
مخدع، غرفة نوم	bedroom
إناء الشاي	Teapot
(هزة أرضية)	earthquake

صفة + اسم

غرفة التصوير	darkroom
ثلاجـــة الفواكـــه والخضروات	Coldroom
البيــت المحمــي، الصوبة الزراعية	Greenhouse

حرف + اسم أو الفعل

دخْل	Income
معطَف	Overcoat
مريض خارجي	Outpatient

فعل + حرف

إقلاع (الطائرة)	Take off
هبوط (الطائرة)	Touchdown
تلخيص	roundup

يلاحظ أن الاسم المركب؛ سواء في الفارسية أو الإنجليزية، يستخدم باعتبـاره وحـدة معجمية (أي كلمة) واحدة، فرغم احتوائه على كلمتين، فإن علامة الجمع مثلا تضاف في نهاية العنصر الثاني في كل من اللغتين مثل:

روزنامه ها= صحف وفي الإنجليزية newspapers

فرودگاه ها= مطارات وفي الإنجليزية air ports

ج- اسم الجمع:

تتشابه اللغتان في وجود اسم الجمع في كل منهما، وهو ما يطلق عليـه فـي الإنجليزية collective noun، وهو اسم يدل على جمع في معناه، في حين أن لفظه مفـرد (أي لا ينتهي بعلامة الجمع) ويعامل في الجملة معاملة المفرد.

ومثال ذلك في الفارسية والإنجليزية:

سپاه	جيش	Army
گروه	مجموعة	Group
خانواده	أسرة	Family
مردم	شعب	People
تيم	فريق	Team[1]

---

(1) من الواضح أن كلمة team الإنجليزية قد دخلت إلى الفارسية عن طريق النقل الصوتي، وتعامـل كاسـم جمع كما هو الحال في الإنجليزية.

Jack Richards and others: Longman Dictionary of Applied linguistics p. 46.

القسم الثاني: التذكير والتأنيث

يتناول هذا القسم من الدراسة النقاط الآتية:

أ- الأسماء.

ب- الأفعال.

ج- الصفة والموصوف.

د- أسماء الإشارة.

ه- الضمائر الشخصية.

و- أسماء الموصول.

والتذكير والتأنيث من الملامح الأساسية في اللغات بصفة عامة، وإن كانت بعض اللغات لا تفرق بين المذكر والمؤنث أحيانا، إلا أن الضرورة تقتضي التمييز بين الجنسين في بعض الحالات.

وحين نستعرض اللغات البشرية، ونحاول أن نتبين مسلكها في الأسماء من حيث التفرقة بين المذكر والمؤنث، نراها طرائق شتى، ولا تكاد تسير وفق منهج عقلي منطقي. فمنها ما نراه في علاج الأسماء لا ينظر إلى تأنيث حقيقي وتذكير حقيقي، وإنما تُقَسم أسماؤها إلى طوائفَ حسب صيغتها، ثم تعالج فيها كل طائفة معالجة خاصة؛ ومثل تلك اللغات مجموعة (البانتو) في جنوب أفريقيا؛ ففي هذه اللغات يراعي المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد، كما نري أن لغة (التوش) Tuch - إحدى لغات القوقاز - تتخذ أنواعا مختلفة من اللواحق، يتصل بعضها بالأسماء حين التأنيث الحقيقي، وأخرى حين التذكير الحقيقي، وثالثة تتصل بغير العاقل حيا كان أو جمادا، وهناك كثير من اللغات البشرية المغمورة قصرت الأمر على التفرقة بين الحي والجماد، دون النظر إلى التأنيث الحقيقي أو التذكير الحقيقي...

وقد جاءتنا الفصيلة الهندية الأوربية بثلاث طوائفَ من الأسماء، لكل منها سلوكه اللغوي الخاص: أسماء للمؤنث وأسماء للمذكر وأسماء لما هو محايد Neuter لا هو من هذه ولا من تلك[1].

ومن بين لغات هذه الفصيلة نجد أوجه شبة كبيرة بين اللغتين الفارسية والإنجليزية كما سنرى في الصفحات من ٣٠ إلى ٣٤.

---

[1] إبراهيم أنيس- من أسرار اللغة - ط ٤ القاهرة ١٩٧٢ صـ ١٥٩- ١٦٠.

أ- الأسماء:

فيما يتعلق بالأسماء، فالفارسية لا تميز بين الاسم المذكر والمؤنث مثل:

دانشجو بمعنى طالب أو طالبة

آموزگار بمعنى معلم أو معلمة

وكذلك في الإنجليزية:

بمعنى طالب أو طالبة student

بمعنى معلم أو معلمة teacher

إلا أنه في بعض الأحيان، قد يتحتم التمييز بين الجنسين، وسنشير إلى ذلك بعد قليل.

وكذلك هنا أسماء تدل على المذكر والمؤنث بذاتها؛ أي دون إلحاق أية إضافات عليها مثل:

في الفارسية	مرد	بمعنى رجل	وفي الإنجليزية	man
‘‘	زن	،، امرأة	،،	woman
‘‘	بسر	،، ولد	،،	boy
‘‘	دختر	،، بنت أو ابنة	،،	Girl, daughter
‘‘	برادر	،، أخ	،،	Brother
‘‘	خواهر	،، أخت	‘‘	Sister
‘‘	بدر	،، أب	‘‘	father
‘‘	مادر	،، أم	‘‘	Mother
‘‘	بدربزرگـ	،، جد	‘‘	grandfather
‘‘	مادربزرگـ	،، جدة	‘‘	grandmother
‘‘	آقا	،، سيد	‘‘	Gentleman
‘‘	خانم	،، سيدة	‘‘	Lady

كذلك تتشابه الفارسية والإنجليزية فيما يتعلق بالدلالة علـى المؤنـث فـي أسـماء الحيوانات، وفي الحالة التي تكون فيها ضرورة لبيان جنس الحيوان؛ حيث إن إطلاق الاسـم بدون علامة، غالبا ما يشير إلى المذكر مثل كلمة شير في الفارسية بمعنى أسد.

ويقابلها في الإنجليزية Lion

وفي حالة تأنيثها، يضاف للكلمة الفارسية المقطع (مادِه) فتصبح الكلمـة (شـيرمادِه) بمعنى اللبؤة (أنثى الأسد) ويقابلها في الإنجليزية Lioness

حيث أضافت الإنجليزية أيضا المقطع ess الدال على المؤنث.

ومثل ذلك tiger بمعنى نمر

tigress بمعنى نمرة (أنثى النمر)[1]

إذن.. اسم الحيوان إذا أُطلق دون إلحاق هاتين الكلمتين في الفارسية، يدل على المذكر أو المؤنث مثل:

شير تعني الأسد واللبؤة.

ولكن إذا أريد تحديد الذكر يقول: شيرنر

وتحديد الأنثى يقال: شيرماده

وكذلك الحال في اللغة الإنجليزية؛ فأسماء الحيوان الآتية تشير إلـى عمـوم أفـراد النوع، وبذلك يشمل على المذكر والمؤنث:

الأسد	lion
الحصان	Horse
الفأر	Rat
القط	Cat
الكلاب	Dog
النمر	Tiger
البقرة	Caw

[1] هنا وجه خلاف، هو أن الفارسية تضيف المقطع (نر) للدلالة على المذكر إذا كان هناك ضـرورة لبيـان الجنس؛ فكلمة شيرنر تعني الأسد المذكر. بينما في الإنجليزية، فإن غياب المقطع النهائي كـافٍ للدلالـة على المذكر.

ولكن بينما تستخدم الفارسية (ماده) لتأنيث جميع أسماء الحيـوان بـاطراد؛ فـإن الإنجليزية أحيانا تستخدم المقطع ess (كما رأينا فـي كلمـة Lioness) وأحيانـا تـستخدم الإنجليزية وسائل أخرى لتحقيق نفس الغرض، كما هو موضح أدناه:

- **إضافة بدائة:**

قط (مذكر)Cat - Tomcat قطة (مؤنث)

استبدال الكلمة بكلمة أخرى:

مؤنث – Mare Horse حصان (مذكر)

مؤنث Dog - Bitch كلب (مذكر)

مذكر Bull, ox - Caw بقرة (مؤنث)

وفي نهاية هذا الموضوع نقول إنه سبق أن أشرنا إلـى أنـه - فـي بعـض الأحيان - يلزم التمييز بين المذكر والمؤنث في غير أسماء الحيوان؛ مثل لفظ أموزگار فـي الفارسية، وتقابلها لفظة Teacher في الإنجليزية بمعنى مدرس أو مدرسة.

ولفظ دانشجو في الفارسية وتقابلها لفظةStudent في الإنجليزية بمعنى طالب أو طالبة.

وللتمييز بين الجنسين في مثل هذه الألفاظ تسبق الإنجليزيـة كلمـة Teacher بكلمـة Woman في حالة التأنيث.

فتصبح woman - teacher بمعنى المعلمة.

وكذلك الحال في كلمة friend التي تصبح:

في المذكر Boy-friend بمعنى صديق البنت

وفي المؤنث girl-friend بمعنى صديقة الولد

وفي الفارسية تميز بين الجنسين بأن تسبق الكلمة المراد تأنيثها بكلمة دختر فتقول:

دختر دانشجو: بمعنى طالبة

وكلمة "بسر" للكلمة المراد تذكيرها فتقول:

بسر دانشجو بمعنى طالب وهكذا.

ب- الأفعال:

تتشابه الفارسية والإنجليزية في أنهما لا يميزان بين الفعل المستخدم مع فاعل مذكر والفعل المستخدم مع فاعل مؤنث؛ ففي كلتا الحالتين يكون الفعل واحدا؛ ففي الفارسية تقول:

ديروز بسر آمد: جاء الولد أمس

ديروز دختر آمد: جاءت البنت أمس

وفي الإنجليزية تقول:

جاء الولد أمس The boy came yesterday

جاءت البنت أمس The girl came yesterday

وفي هذا الصدد تختلف اللغتان عن غيرهما من اللغات التـي تفـرق بـين المـذكر والمؤنث عند استخدام الفعل؛ كاللغة العربية على سبيل المثال، والتي اتـضح مـن ترجمـة المثالين السابقين إليها أن الفعل برغم عدم تغيير شكله في اللغتين عنـد اسـتخدامه للمـذكر والمؤنث، إلا أنه ترجم في العربية مرة بمعنى **جاء** وأخرى بمعنى **جاءت** حسب جنس الفاعل.

ج- الصفة والموصوف:

كل من الفارسية والإنجليزية لا تميز بين الصفة في استخدامها للمـذكر أو المؤنـث؛ فالصفة لا تتغير تبعا لجنس الاسم الذي تصفه.

بسر خوب: ولد طيب

ونقول:

دختر خوب: بنت طيبة

وفي الإنجليزية نقول:

ولد طيب Good boy

بنت طيبة Good girl

وتبقى ثلاثة أمور تتعلق بالصفة، سوف يتم تناولها في أقسام لاحقة: فالصفة المركبـة ودرجات الصفة سوف يتم بحثهما في القسم الثالث الخاص بدارسة الصفة. أما الـصفة التـي تحتوي في بنائها على سوابقَ ولواحقَ، فسوف يتم بحثها في القسم الخامس الخـاص بدراسـة السوابق واللواحق.

د- أسماء الإشارة:

وننتقل إلى وجه شبه آخر بين اللغتين يتعلق بأسماء الإشارة؛ حيث نجد أن الفارسية تستخدم اسمين للإشارة (للمفرد) أحدهما للقريب (اين) والآخر للبعيد (آن) دون تفرقة بين استخدامهما مع المؤنث أو المذكر، مثل:

اين دختر: هذه الفتاة

اين بسر: هذا الولد

آن زن: تلك المرأة

آن مرد: ذلك الرجل

وتتفق الإنجليزية مع الفارسية في هذه الناحية؛ إذ تستخدم This للقريب وThat للبعيد بصرف النظر عن جنس الاسم، مثل:

هذا الولد: This boy

هذه البنت: This girl

تلك المرأة: That woman

ذلك الرجل: That man

ويوجد نفس التشابه في حالة الإشارة للجمع؛ ففي الفارسية تستخدم:

اينها أو اينان: للجمع القريب

آنها أو آنان: للجمع البعيد

وفي الإنجليزية:

تستخدم كلمة: These للإشارة للجمع القريب

وكلمة: Those للإشارة للجمع البعيد

دون تمييز بين المذكر والمؤنث

وبهذا تتشابه في عدم التمييز بين المذكر والمؤنث عند استخدام اسم الإشارة.

هـ - الضمائر الشخصية:

فيما يتعلق بالتأنيث في الضمائر؛ فإن الفارسية تتشابه مع الإنجليزية في عدم وجود فرق بين المذكر والمؤنث مثل:

في الفارسية	من	بمعنى	أنا	وفي الإنجليزية	I
،،	تو	،،	أنتَ أو أنتِ	،،	you
،،	او	،،	هو أو هي	،،	He, she
،،	ما	،،	نحن	،،	We
،،	شما	،،	أنتم أو أنتن	،،	You
،،	ايشان	،،	هم أو هن	،،	they

ويلاحظ من خلال هذا التقابل أن هناك اتفاقا بين اللغتين في استخدام الضمير للمـذكر والمؤنث في حالة الضمير المتكلم المفرد أو الجمع من -I ما -We وكذلك في حالـة ضـمير المخاطب المفرد والجمع تو -you شما -you وأيضا في ضمير الغائب الجمع ايشان -they إلا أن هنا الفروق كما في حالة المفرد الغائب، فهو في الفارسية ضمير واحد للجنسين (او)، بينما نجده في الإنجليزية ضميرين مختلفين أحدهما يستخدم للمذكر وهو (he) والآخر للمؤنث وهو (she).

ثمةَ فرقٌ يتعلق بضمير المخاطب you في الإنجليزية حيث ينسحب على أربع حالات، وهي المفرد المخاطب مذكرا ومؤنثا، وجمع المخاطب مذكرا و مؤنثـا. ويلاحـظ أيـضا أن الإنجليزية تستخدم الضمير (It) في حالة المفرد الغائب المحايد (ليس بمذكر أو مؤنث) لغيـر العاقل.

و- أسماء الموصول:

أما عن أسماء الموصول، فنجد أيضا أن الفارسية تستخدم (كه) للعاقـل المؤنـث أو المذكر و (چه) لغير العاقل المؤنث أو المذكر؛ مثل:

مردي كه : الرجل الذي

زني كه : المرأة التي

كتابي چه : الكتاب الذي

كاوماده اي چه : البقرة التي

وكذلك الحال في اللغة الإنجليزية التي تستخدم كلمة (who) للعاقل المذكر أو المؤنث، وكلمة (which) لغير العاقل المذكر أو المؤنث؛ مثل:

الرجل الذي	:	The man who
المرأة التي	:	The woman who
الكتاب الذي	:	The book which
البقرة التي	:	The caw which

القسم الثالث: الصفة

هذا القسم يعنى بالصفة والصفة المركبة، ثم درجات الصفة، وبذلك نضيف إلى ما درسناه عن الصفة في القسم الثاني مبحثين آخرين.

أما المبحث الأخير المتعلق بالصفة، وهي الصفة المعقدة؛ أي الصفة المحتوية على سوابقَ ولواحق؛ فسوف نتناوله في القسم الخامس الخاص بالسوابق واللواحق.

الصفة البسيطة والمركبة:

تشترك الفارسية والإنجليزية في أن كليهما يستخدم ثلاثة أنواع من الصفات التي يمكن تسميتها بالصفات البسيطة أو المفردة، والصفات المعقدة، والصفات المركبة.

وتتشابه طرق تركيب كل من الصفات المعقدة والمركبة في اللغتين كما سنبين.

أولا: الصفة البسيطة أو المفردة:

وهي الصفة المكونة من كلمة واحدة لا تحتوي على سوابق أو لواحق؛ مثل:

في الفارسية	في الإنجليزية	المعنى بالعربي
بد	bad	سيئ
خوب	Good	حسن
نرم	delicate	رقيق
سفيد	White	أبيض
سرخ	red	أحمر

وأيا من هذه الصفات؛ سواء في الفارسية أو الإنجليزية لا يمكن تقسيمها؛ سواء إلى كلمتين أو إلى كلمة مضاف إليها سابقة أو لاحقة؛ أي أنها صفات بسيطة.

ثانيا: الصفات المعقدة:

وهي الصفة المكونة من كلمة بالإضافة إلى سابقة أو لاحقة.

وسوف نوضح السبب في إطلاق هذه التسمية على هذا النوع من الصفات عندما ننتقل إلى الحديث عن الصفات المركبة.

ومن أمثلة الصفات المعقدة في الفارسية:

بي دين: ملحد

سنكين: حجري

وفي الإنجليزية:

حريص: careful

غير قانوني: illegal

ثالثا: الصفة المركبة:

تتكون الصفة المركبة من كلمتين (أو أكثر) مثل:

شيردل: ومعناها جريء أو شجاع.

وهي مكونة من كلمتين: اسم (شير) بمعنى أسد + اسم آخر (دل) بمعنى قلب، ويقابلها في الإنجليزية lion-hearted

ومكونة من اسم (lion) بمعنى أسد + اسم آخر (heart) بمعنى قلب أيضا.

ويجدر بنا هنا أن نوضح السبب في أننا نطلق على هذا النوع من الصفات اسم (الصفات المركبة)، بينما أطلقنا اسم (الصفات المعقدة) على الصفات التي درسناها تحت (ثانيا) في نفس هذا الموضوع.

فالصفة المركبة تحتوي على كلمتين كل منهما تصلح للاستخدام ككلمة مستقلة عن الأخرى؛ فكلمة (شير) الفارسية يمكن أن تستخدم بدون كلمة (دل)، وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (دل) ذاتها، ونفس الشيء ينطبق على الصفة المركبة الإنجليزية.

أما الصفة المعقدة مثل (مردانه) بمعنى رجالي، فإنها تحتوي على اسم (مرد) ولاحقة (انه)، وبينما يمكن أن تستخدم كلمة (مرد) دون أن تصاحبها اللاحقة (انه)، فإن هذه اللاحقة لا يمكن أن تستخدم، وأن يكون لها معنى إذا وردت بدون كلمة مثل (مرد).

وكذلك في الإنجليزية، فإن صفة مثل (national) بمعنى وطني، نري أنها تحتوي على اسم (nation) ولاحقة (al)، وبينما يمكن أن تستخدم كلمة (nation) بمعنى أمة، شعب، دولـة، دون أن تصاحبها اللاحقة (al) فإن هذه اللاحقة لا يمكن أن تستخدم، وأن يكون لها معنـى إذا وردت بدون كلمة مثل (nation).

نرى أن معالجة كثير من كتب القواعد الفارسية[1]، قد خلطت ما بين الصفات المعقدة والصفات المركبة، بل وأضافت المركبة ما يدرس في باب المشتقات، أما هذه الدراسة، فإنهـا اعتمدت المعيار التالي:

هل يمكن الفصل بين جزئي الصفة، واستخدام كل منهما استخداما منفصلا يفيد معنى أم لا؟ فإذا كان ذلك جائزا فإن الصفة محل البحث صفة مركبة، وإذا لم يكن ذلك جائزا فـإن الصفة صفة معقدة؛ أي مكونة من كلمة أضيفت إليها سابقة أو لاحقة.

وهذا ما تعارف عليه الكثير من علماء اللغة عند تناولهم للغات بصفة عامة.

وفيما يلي سنعرض بعض الأمثلة من الفارسية والإنجليزية على الصفات المركبة في الفارسية:

- اسم + اسم، مثل: سنگـ دل بمعنى قاس
- اسم + صفة، مثل: دست تنگـ بمعنى فقير
- صفة+اسم، مثل: بلند سايه بمعنى عطوف
  كم بخت بمعنى تعِس
  بسيارسخن بمعنى ثرثار
- اسم + اسم مفعول؛ مثل: جهان ديده بمعنى محنك
- اسم مفعول + اسم؛ مثل: شكسته دل بمعنى حزين

في الإنجليزية:

- اسم+ فعل (اسم مفعول)؛ مثل:

مصنوع محليا	Home-made
مكيف الهواء	Air-conditioned
كسير القلب، حزين	Heart-broked

[1] انظر أحمد كمال الدين حلمي- المرجع في قواعد اللغة الفارسية، الكويت ١٩٧٥ صـ١١٩- ١٢٨.

- اسم + فعل (اسم فاعل)؛ مثل:

موفر الوقت	Time- saving
مسبب المشاكل	Trouble-making

- صفة + فعل (اسم مفعول)؛ مثل:

مفلطح القدمين	Flat-footed
طيب القلب	Kind-hearted

- صفة + فعل (اسم فاعل)؛ مثل:

جميل المنظر	Good-looking

- ظرف مبين للحالة + فعل (اسم مفعول)؛ مثل:

عليم	Well- informed
سيئ الأخلاق	Ill-mannered

- ظرف مبين للحالة + فعل (اسم فاعل)، مثل:

حسن القصد أو النية	Well-meaning

ب- درجات الصفة:

جرت العادةُ في بعض الكتب التي تتعرض لدراسة قواعد اللغة الفارسية، على تقسيم الصفة من حيث المعنى إلى أربعة أو خمسة أنواع: المطلقة، التفضيلية والعالية، ويضيفون إليها الإفراطية، وأحيانًا المتساوية.

في حين أن النوعين الأخيرين نرى أنه لا يصح إدراجهما مع الأنواع الثلاثة الأولى؛ ذلك أن النوع الأول هو الأساس؛ مثل الصفة الفارسية دراز بمعنى طويل، ومثلها في الإنجليزية tall وهذا النوع الأصلي يطلق عليه في الفارسية (المطلقة) وفي الإنجليزية (absolute).

وتأتي اللغتان من هذا الشكل الأساسي بشكلين آخرين هما درازتر، ودرازترين في الفارسية و taller و Tallest في الإنجليزية؛ ليعبرا بهما على الدرجة التفضيلية Comparative والعالية Superlative على التوالي.

وذلك بإضافة لواحقَ معينة للصفة الأصلية.

بعبارة أخرى، فإنه يكون بذلك قد طرأ على بنية أو شكل الصفة الأصلية تغييرٌ ما؛ للدلالة على الدرجة المطلوبة.

أما في حالة النوع الرابع في الفارسية المـسمى (الإفراطيـة) والخـامس المـسمى (المتساوية) فإنهما يتم التعبير عنهما بإضافة كلمات أخرى إلى الصفة الأساسية.

وهذا يعتبر نوعا من الخلط؛ حيث إننا بذلك انتقلنا من المستوى الـصرفي للغـة؛ (أي بنية أو شكل الكلمة المفردة) إلى المستوى التركيبي للغة (أي بنية أو شكل الجملة).

من ثم، سوف نقصر حديثنا على تلك الصفات التي تنتج عن إجراء تغيير ما في بنيـة الكلمة ذاتها، دون إضافة كلمات أخرى إليها.

أي أننا سنتناول هذا الموضوع على أساس أن للصفة في الفارسية ثلاث درجات:

المطلقة، التفضيلية والعالية. وسوف نتناول الصفة في الإنجليزية في نفس هذا الإطار، وبهذا تكون معالجتنا لهذا الموضوع متفقة أولا مع ما جرت عليه العادة عند دراسة الـصفات في اللغة بصفة عامة[(1)] وثانيا فهي متفقة مع الدراسات الفارسية الحديثة[(2)].

وثالثا فإننا بذلك سنتعامل مع اللغتين من خلال إطار موحد، وهذا بالضرورة يـضفي مصداقية على أحكامنا[(3)].

درجات الصفة في الفارسية:

١- الصفة المطلقة؛ مثل:

بزرگـ	بمعنى	كبير
بلند	بمعنى	عالٍ
خوب	بمعنى	حسن

٢- الصفة التفضيلية:

بزرگتر	بمعنى	أكبر
بلندتر	بمعنى	أعلى
خوبتر	بمعنى	أحسن

٣- الصفة العالية:

---

(1) Robert Longacre (1985). Sentences as combinations of clauses. In T.Shopen (ed.) Language Typology and Syntactic Description II: Complex Constructions. Cambridge: Cambridge University press. P.242.

(2) برويز ناتل خانلري - قواعد اللغة الفارسية ترجمة د. أمين عبد المجيد بدوي - القـاهرة١٩٧٦م صـ ٢٣٧ – ٢٣٨ وانظر أيضا: دكتر يد ا ثمره - آموزش زبان فارس (آزفا)- تهـران ١٣٦٨ هـ. ش كتاب أول صـ٩٢-٩٧.

(3) Carl James: Contrastive linguistics, London 1980 p.54.

بزرگترين	بمعنى	الأكبر
بلندترين	بمعنى	الأعلى
خوبترين	بمعنى	الأحسن

درجات الصفة في الإنجليزية:

١- المطلقة Absolute:

Tall	بمعنى	طويل
Clever	بمعنى	مجتهد
Pretty	بمعنى	جميل

٢- التفضيلية Comparative:

Taller	أطول
Cleverer	أكثر اجتهادا
Prettier	أجمل

٣- العالية Superlative:

Tallest	الأطول
Cleverest	الأكثر اجتهادا
Prettiest[1]	الأجمل

ويتضح من إيراد الأمثلة السابقة على درجات الصفة في اللغتين، مدى التشابه والتقارب في صياغة الصفات بدرجاتها؛ فاللغتان متفقتان في إضافة لواحقَ معينة على الصفة الأساسية (المطلقة absolute) لإحداث تغيير في بنية أو شكل الصفة الأصلية يعطي الدلالة على درجة الصفة المطلوبة.

---

[1] يوجد في الإنجليزية صفات لا تقبل إضافة er و est في نهايتها وهي الصفات المشتقة من كلمات أبسط مضافا إليها لواحق مثل:

Beautiful, careless, labour, saving

وهذه يضاف قبلها more في الحالة التفضيلية و most في الحالة العالية.

القسم الرابع: الأعداد

أ- نطق بعض الأعداد:

رغم أن هذه الدراسة غير معنية في المقام الأول بالمقارنة بين اللغتين من ناحية الأصوات فيهما، إلا أن ذلك لا يمنعنا من الإشارة إلى بعض أوجه الشبه الجلية التي يدركها أي دارس للغتين من الوهلة الأولى؛ ففي مجال الأعداد تتشابه اللغتان في نطق البعض منها مثل:

دو	بمعنى	٢	يقابلها في الإنجليزية	Tow
سه	بمعنى	٣	،،	Three
نُه	بمعنى	٩	،،	Nine
ده	بمعنى	١٠	،،	Ten

ب- الأعداد المركبة:

كما تتشابه اللغتان من حيث تركيب الأعداد المركبة؛ ففي الفارسية نجد الأرقام من ١١-١٩ إحدى عشر إلى تسعة عشر، تنتهي بمقطع ثابت هو (ده) الرقم ١٠ ويسبقها مقطع آخر بداية من ١-٩ مثل:

سيزده	١٣
چهارده	١٤
پازنده	١٥
شانزده	١٦
هفده	١٧
هيجده	١٨
نوزده	١٩

كذلك الحال في الإنجليزية؛ فالأعداد من ١٣-١٩ تنتهي بالمقطع Teen ومعناه ١٠ ويسبقه الأعداد من ٣-٩ مثل:

Thirteen	١٣
Fourteen	١٤

Fifteen	١٥
Sixteen	١٦
Seventeen	١٧
Eighteen	١٨
Nineteen	١٩

ويلاحظ أن الأعداد التي تبدأ بها العدد المركب السابق على العشرة تختلف في بعض الأحيان في كتابتها ونطقها عن شكلها الأصلي، إذا ما استُخدمت مفردةً في الأعداد البسيطة مثل:

سيزده التي تعني ١٣ فالعدد الذي يبدأ به هذا العدد المركب هو في الأصل (سه) كذلك (پانزده) بمعنى (١٥) فإن العدد الأصلي الذي تبدأ به هو (پنج) بمعنى (٥) أيضا شانزده (١٦) العدد الأصلي الذي تبدأ به هو (شش) (٦)

هفده (١٧)	،،	(هفت) (٧)
هيجده(١٨)	،،	(هشت) (٨)
نوزده (١٩)	،،	(نُه) (٩)

وكذلك في الإنجليزية فالعدد Thirteen (١٣) يبدأ ببادِئة معناها (٣) تختلف من الكتابة والنطق عن Three إذا ما استخدمت دون إضافة إلى المقطع teen.

وكذلك الحال في العدد المركب Fifteen فهو يبدأ بالمقطع fif الذي يختلف في كتابته ونطقه عن كلمة five التي تستخدم مستقلة عن المقطع teen.

ب- ونظرة إلى ألفاظ العقود في اللغتين، نلاحظ أن هناك وجه شبه من حيث الاشتقاق؛ بمعنى أن اللغتين يتخذان الأعداد الأصلية أساسا لتركيب ألفاظ العقود؛ فألفاظ العقود تستمد بنيتها اللفظية من الأعداد الأصلية البسيطة (١-٩) مع إجراء بعض التغييرات والإضافات مثل:

سي	٣٠	مشتقة من	سه	بمعنى	٣
جهل	٤٠	مشتقة من	چهار	بمعنى	٤
پنجاه	٥٠	مشتقة من	پنج	بمعنى	٥
شصت	٦٠	مشتقة من	شش	بمعنى	٦
هفتاد	٧٠	مشتقة من	هفت	بمعنى	٧

هشتاد	٨٠	مشتقة من	هشت	بمعنى	٨
نود	٩٠	مشتقة من	نُه	بمعنى	٩

وفي الإنجليزية:

Twenty بمعنى ٢٠ مشتقة من two بمعنى ٢ ولاحقة بمعنى عشرة، وكـذلك الحـال بالنسبة الـ Thirty

و Forty

و Fifty

إلى آخره...

ج- وننتقل إلى وجه شبه آخر في مجال الأعداد، وهو الأعداد المركبة من أحد ألفـاظ العقود مع عدد أصلي، نجد أن الفارسية والإنجليزية[1] يتبعان نفس الأسلوب في صياغة مثـل هذه الأعداد؛ فهما يبدءان بالعدد الكبير (ألفاظ العقود) ويضاف بعده العـدد الأصـلي؛ ففـي الفارسية:

بيست ويك	٢١	وفي الإنجليزية	Twenty-one
بيست ودو	٢٢	،،	Twenty-two
بيست ونه	٢٩	،،	Twenty- nine
سي وسه	٣٣	،،	Thirty-three
سي وهشت	٣٨	،،	Thirty-eight
چهل ويك	٤١	،،	Forty-one
چهل ونه	٤٩	،،	Forty-nine
بنجاه ويك	٥١	،،	Fifty-one
شصت ويك	٦١	،،	Sixty-one
هفتاد ويك	٧١	،،	Seventy-one
هشتاد ويك	٨١	،،	Eighty-one
نود ويك	٩١	،،	Ninety-one
نود ونه	٩٩	،،	Ninety-nine

[1] في هذا الصدد تختلف العربية عن الفارسية والإنجليزية؛ حيث إنها تقدم العدد الأصلي الصغير على ألفـاظ العقود فنقول في العربية مثلا: إحدى وعشرون، خمس وثلاثون، ست وأربعون.. وهكذا.

كما يلاحظ أن اللغتين عند مضاعفة ألفاظ المائة والألف أو المليون يـسبقان هـذه الألفاظ (المائة أو الألف أو المليون) بالعدد الأصلي للعدد المراد تضعيفه مثل:

چهار صد	بمعنى	٤٠٠	وفي الإنجليزية	Four hundred
پنج هزار	بمعنى	٥٠٠٠	،،	Five thousand
شش ميليون	بمعنى	٦٠٠٠٠٠٠	،،	Six million

ويلاحظ أن اللغتين تتشابهان في الربط بين الأعداد ما فوق المائة بحرف العطف الذي هو في الإنجليزية and وفي الفارسية (الواو) مع وجود فرق بسيط، وهو أن الفارسية تستخدم هذا الحرف للربط بين الأعداد دون المائة أيضا.

ج- الأعداد الترتيبية:

وفيما يتعلق بالأعداد الترتيبية، نلاحظ تماثلا بين اللغتين حيث إن هناك لواحق تضاف للعدد الأصلي لتجعله ترتيبيا مثل:

في الفارسية چهار بمعنى ٤ تصبح چهارم أو چهارمين بمعنى الرابع، وفي الإنجليزية four (٤) تصبح fourth

پنج بمعنى ٥ تصبح پنجم أو پنجمين بمعنى الخامس، وفي الإنجليزية five (٥) تُصبح Fifth

إلا أن الإنجليزية قد تضيف اللاحقة st أو اللاحقة nd أو اللاحقة th، كما يلي:

One, first
Two, second
Three, third
Four, fourth
Five, fifth

إلى آخره....

القسم الخامس: السوابق واللواحق

تُصنف الكلمات عادة إلى كلمات بسيطة وأخرى مركبة وثالثة معقدة، والكلمة المركبة - كما رأينا عند دراستنا للأسماء المركبة - تتألف من جزأين، والكلمة المعقدة تحتـوي فـي تركيبها على سابقة أو لاحقة[1]، أو كليهما. والكلمة البسيطة هي ما عدا النـوعين الـسابقين، وسوف تنصب دراستنا هنا على الكلمات المعقدة.

ففي اللغتين الفارسية والإنجليزية، توجد سوابقُ ولواحق تضاف إلى الكلمة البـسيطة لتكوين كلمة أكبر من حدوث تغيير في معنى الكلمة الأصلية؛ وفقا لمعنى السابقة أو اللاحقـة التي ُأضيفت.

وسوف نتناول السوابق أولا ثم نتلوها باللواحق، وعند تناولنا لكل منهـا، سنـستخدِم معيارا ثابتا، وهو تصنيفُها على أساس نوع الكلمة التي تُضاف إليها؛ فالسوابق سنقوم بتصنيفها في اللغتين إلى سوابقَ تدخل على الأسماء، وأخرى تدخل على الصفات، وثالثة تـدخل علـى الأفعال، وهكذا في اللواحق. وسوف نذكر التغيير الذي يطرأ على معنى الكلمة الأصلية؛ نتيجة لإضافة السابقة أو اللاحقة.

أ- السوابق:

أمثلة على السوابق في الفارسية:

١- سوابق تدخل على الأسماء:

سابقة	أمثلة	الترجمة العربية	وظيفة السابقة
با	أحمد شـاگرد بـاادب[2] است	أحمـد تلميـذ مؤدب	تحويل الكلمـة إلى صفة
بي	مـردي بـي[3] ادب در خيابان ديدم	رأيت رجـلا غير مؤدب في الشارع	تحويل الاسـم إلى صفة منفية

هم	أحمد همسايه[4] علي است	أحمد جار علي	تفيد المشاركة
نا	مرد نابينارا[5] ديدم	رأيت الرجـل الكفيف	تفيد النفي
زير	زير[6] دريا را در درياي سرخ ديدم	رأيت الغواصة فـي البحـر الأحمر	تفيـد علاقـة مكانية

١- سوابق تدخُل على الصفات:

سابقة	أمثلة	الترجمة العربية	وظيفة السابقة
نا	محمد ناخوش[7] است	محمد مريض	تفيد النفي
با	خانه او بـاپهنـا است	منزلـه عـريض (واسع)	تفيـــــد المــصاحبة للصفة

---

(1) السابقة هي مقطع يضاف في بداية الكلمة، فيغير من معناها، وكذلك اللاحقة فهي مقطع يضاف في نهايـة الكلمة ويغير من معناها أيضا، ومعظم السوابق واللواحق لا يكون لها معنى مستقل.

(2) ومثلها بامال: غني، باهوش: عاقل، باايمان، مؤمن، باخبر: مطلع، باارزش: محترم، بااستخوان: قـوي، بااصل: أصيل، باباپان: محدود، باراپي: عاقل.

(3) ومثلها بي دين: ملحد، بي علاقه: غير مهتم، بيكار: بلا عمل (عاطل)، بي دقت: مهمل، بي معنى: بـلا معنى.

(4) ومثلها همآهنگـ: متوافق، همتا: نظير، هم ارز: نفس السعر، هم مانند: شبيه، نظير، همبـاز: شـريك، منافس، همراه: رفيق، هم جشم: منافس، همدست: شريك، همكار: زميل عمل، همكلاس: زميل دراسة، همسان: شبيه، همشيره: أخت.

(5) ومثلها: ناميد: يائس، ناباب: غير مناسب، نامادري: زوجة الأب، نابـدري: زوج الأم، نـاجيز: زهيـد، نازور: ضعيف، نافرمان: متمرد، ناكس: وضيع.

(6) ومثلها: زيراب: بالوعة الحوض، زيرجامه: سروال، زيردست: مطيع، ذليل، زيرگـاه: مقعـد، زيرلـب: همس، زيرزمين: الطابق تحت الأرضي.

(7) ومثلها: ناپاك: غير طاهر، ناخر سند: غير سعيد، نادرست: غير صحيح، ناتمام: ناقص، نـاكوار: غيـر مستساغ، ناآزاد: حبيس، ناآشنا: غريب، ناباك: شجاع، ناخردمند: غبي- جاهل، نازيبا: قبيح، نـاخوب: رديء، سيئ ناسود: غير مستريح، ناشاد: حزين.

٢- سوابق تدخل على الأفعال:

سابقة	أمثلة	الترجمة العربية	وظيفة السابقة
بـ	برو	اذهب	الزينة (ليست لها وظيفة محددة)
اندر	محمد به خانه اندر آمد	دخل محمد إلى المنزل	تفيد الدخول[1]
بر	برداشت	حمل، رفع	تفيد انتقال الشيء إلى مكان أعلى
باز	بازكفت	أعاد القول	تفيد الإعادة
پيش	پيشرفت	تقدم	تفيد التحرك إلى الأمام
مي، همي	مي رفتم	كنت أذهب	تفيد الاستمرار
فرا	موضوع را فراگرفت	أحاط بالموضوع	تفيد الشمول والإحاطة
فرو، فرود	بيش من فرود آمدند	نزلوا أمامي	تفيد الانحدار والنزول

[1] محمد التونجي - المعجم الذهبي (فارسي- عربي) ط٢ بيروت ١٩٨٠ صـ٧٨.

وظيفة السابقة	الترجمة العربية	أمثلة	سابقة
تفيد النهي	لا تأكل	مخور	م
تفيد النفي	هو لم يذهب للمنزل	او به خانه نرفت	ن
تفيد النفي	غير لازم أن أذهب	نا بايست كه روم	نا
تحول الفعل إلى اسم	رأيت منزلا مهدما	خانه نابودرا[1] ديدم	نا

أمثلة على السوابق في الإنجليزية:

١- سوابق تدخل على الأسماء:

السابقة	أمثلة	الترجمة بالعربية	وظيفة السابقة
Un-	Unimportance	عـــــدم الأهمية	نفي الاسم
Pre	precaution	تحذير	تدل علـى وقـوع الشيء قبل شـيء آخر
pre	Prewar	مـا قبـل الحرب	تدل علـى وقـوع الشيء قبل شـيء آخر وتحول الاسم إلى صفة
in	inability	عـــــدم القدرة	تنفي الاسم

[1] ومثلها: نابريد: غير مقطوع، ناپديد: غير ظاهر، ناخاست: عاجز، ناخواست: غير مطلوب، نازاد: عقيم، عاقر، ناگرفت: فجأة.

٢- سوابق تدخل على الصفات:

وظيفة السابقة	الترجمة بالعربية	أمثلة	السابقة
تنفي الصفة	غير هام	unimportant	un
تنفي الصفة	غيـ ـ ـ ـر ناضج	Premature	pre
تنفي الصفة	غير دقيق	inaccurate	in
تنفي الصفة	غيـ ـ ـ ـر مستمر	discontinuous	dis

٣- سوابق تدخل على الأفعال:

وظيفة السابقة	الترجمة بالعربية	أمثلة	السابقة
تدل على وقوع الشيء قبل شيء آخر	يخطط سلفا	Premeditate	pre
تنفي الفعل	يفرغ	Unload	un
تنفي الفعل	يزيل الغموض	Disambiguate	dis

ب- اللواحق:

أمثلة على اللواحق في الفارسية:

لواحق تدخل على الأسماء:

اللاحقة	أمثلة	الترجمة بالعربية	وظيفة اللاحقة
بان	دربان رفت	ذهب البواب	تدل على القائم بالشيء
بد	سبهبد كفت	قال قائد الجيش	تدل على القائم بالعمل

دار	سلاح دار آمد	جاء صحاب السلاح	تدل على صاحب الشيء أو الحافظ عليه
وان	شتروان را ديدم	رايت الجمال	تدل على القائم بالعمل
ـه	من به گوشه اي رفتم	ذهبت (أويت) إلى ركن	تفيد المشابهة
گر[1]	آهنگر به گارخانه رفت	ذهب الحداد إلى المصنع	تدل على فاعل الشيء أو صانعه
ين[2]	ساعت سيمين دارم	عندي ساعة فضية	تحول الاسم إلى صفة وتفيد النسبة
ور[3]	محمد مرد هنرور است	محمد رجل فاضل	تحول الاسم إلى صفة
ستان[4]	من به هندوستان رفتم	ذهبت إلى بلاد الهند	تفيد المكان
ستان[1]	درتابستان به اسكندريه رفتم	ذهبت إلى الإسكندرية في الصيف	تفيد الزمان

(1) توجد لواحق أخرى تؤدي نفس المهمة مثل: كار، كار، ار.

(2) توجد لواحق أخرى تؤدي نفس الوظيفة مثل: ينه، كان، كين، ناك، آك، وند، كش، ويه، ي.

(3) توجد لواحق أخرى تؤدي نفس الوظيفة مثل: ورا، سان، آسا، وش، ديس، وان، انه، وانه.

(4) توجد لواحق أخرى تؤدي نفس الوظيفة مثل: گاه، كده، لاخ، زار، سار، بار، وان، ش، سير، دان.

ك[2]	مردك را ديدم	رأيت الرجل الصغير	تفيد التصغير أو التحقير
وش[3]	دختري ماهوش راديدم	رأيت بنتا كالقمر	تفيد التشبيه

١ - لواحق تدخل على الصفات:

اللاحقة	أمثلة	الترجمة بالعربية	وظيفة اللاحقة
سير	محمد درگر مسير زندگي ميكند	يعيش محمد في مكان حار	تدل على المكان
ى	خوبي صفت بسياري ازمردان است	الطيبة صفة كثير من الرجال	تحويل الصفة إلى مصدر أو اسم معنى
ك	من زردك را خوردم	أكلت الجزر الأصفر	للإشارة إلى الاسم المختص بحيازة تلك الصفة
ـه	أو سفيده راخورد	أكل بياض البيض	،،،،،،
انه	زيركانه كفت	قال بذكاء (بمهارة)	تفيد النسبة

---

[1] هناك لواحق أخرى تفيد الزمان مثل: گاه، ان

[2] هناك لواحق أخرى تؤدي نفس الغرض: گه، ـه، چه، و

[3] توجد لواحق أخرى تؤدي نفس الوظيفة مثل: سان، آسا، وار.

٢- لواحق تدخل على الأفعال:

اللاحقة	أمثلة	الترجمة بالعربية	وظيفة اللاحقة
ار	خريدار كفت	قال المشتري	تدل على فاعل الشيء
گار	آموزگار رفت	ذهب المعلم	،،
نده	نويسنده بزرگـ را ديدم	رأيت الكاتب الكبير	،،
ا	خدا دانا است	ا علیم	،،
ان	محمد داون آمد	جاء محمد جاريا	تفيد الحال
ـه	اين كلاس شكسته است	هذا الكوب مكسور	تدل على اسم المفعول
ى	اين كتاب خواندني است	هذا الكتاب جدير بالقراءة	تفيد إضفاء صفة اللياقة أو الجدارة على الفعل

أمثلة على اللواحق في اللغة الإنجليزية:

١ - لواحق تدخل على الأسماء:

اللاحقة	أمثلة	الترجمة بالعربية	وظيفة اللاحقة
ive	Descriptive	وصفي	تحول الاسـم إلى صفة
less	Careless	مهمل	تحول الاسـم إلى صفة منفية
ful	Careful	حريص	تحول الاسـم إلى صفة

وظيفة اللاحقة	الترجمة بالعربية	أمثلة	اللاحقة
تفيد التصغير	فرخ البط	duckling	ling
،،	نموذج مصغر لإنسان أو حيوان	puppet	et
‘‘	نقطة صغيرة، رذاذ	doplet	Let
‘‘	كلاب صغير	Puppy	y

٢- لواحق تدخل على الصفات:

وظيفة اللاحقة	الترجمة بالعربية	أمثلة	اللاحقة
تحول الصفة إلى فعل	يحول السائل أو الغاز إلى مادة صلبة	Solidify	fy
،،	ينشط	Activate	ate
تحول الـصفة إلى اسم	مقدرة	Ability	ity
تحول الـصفة إلــى ظــرف مبين للحالة	بدقة	Accurately	ly

٣- لواحق تدل على الأفعال:

وظيفة اللاحقة	الترجمة بالعربية	أمثلة	اللاحقة
تحول الفعل إلى اسم	سائق	Driver	er
،،	وصف	Description	tion

القسم السادس: بناء الجملة

أ- العنصر الذي يتصدر الجملة:

تصنف اللغات إلى ثلاثة أنواع من ناحية تغير أو عدم تغير أشكال كلماتهـا وكيفيـة حدوث هذا التغير.

١- فهناك اللغات الالتصاقية، وفيها تتم إضافة سوابق ولواحق إلى جـذر الكلمـة؛ إمـا بغرض تعديل معناها أو بغرض التعبير عن علاقات نحوية بين هذه الكلمة وكلمات أخرى في الجملة.

ومن هذه اللغات الفنلندية والمجرية والسواحلية والتركية.

٢- وهناك اللغة الإعرابية أو الاندماجية، والتي فيها يتغير شكل الكلمة؛ إما للتعبير عـن تغيير في معناها أو للتعبير عن وظيفة نحوية ما، وفي هذه اللغات غالبا ما يـصعب التمييز بين الجزء الأساسي من الكلمة (الجذر) وذلك الجزء منها الذي يعبـر عـن التغيير في المعنى الذي طرأ عليها أو الوظيفة النحوية التي تعبر عنها.

ومن أمثلة هذه اللغات اليونانية واللاتينية والعربية[1].

٣- وهناك اللغات الانفصالية (التحليلية) والتي فيها لا تتغير أشكال الكلمات؛ أي تكـون الكلمات فيها ثابتة على شكل واحد، ويتم التعبير عن العلاقات النحوية بين الكلمـات داخل نفس الجمل بوسيلتين:

أ- ترتيب الكلمات في الجملة (وضع الكلمات في ترتيب معين).

ب- استخدام كلمات وظيفية (مثل حروف الجر).

ومن هذه اللغات الصينية والفيتنامية، وتعتبر اللغة الإنجليزية إحـدى هـذه اللغـات، ولكنها ليست تحليلية بنفس القدر مثل الصينية والفيتنامية، إلا أنها أدخل في هذا الإطـار مـن الفرنسية والألمانية والروسية.

ولكنها تعتبر أيضا لغة إعرابية في بعض جوانبها.

من هذه التقسيمات يتضح لنا موقع اللغتين موضع الدراسة وهما الإنجليزية والفارسية، فنجد أنهما لغتان يغلب عليهما الطابع التحليلي مع وجود بعض الحالات الإعرابية.

---

(1) Jack Richards and others: Longman Dictionary of Applied linguistics p.p. 8,9,139,9

يقول بايلي أستاذ السنسكريتية بجامعة كمبردج:

"إن اللغة الفارسية الحديثة قد تطورت من لغة تكثر فيها علامات الإعراب، إلى لغة تحليلية بسيطة واضحة، خلصت من قيود علامات الإعراب التي كانت في الإيرانية القديمة ولكنها قادرة على التعبير- بنظام صرفي جديد للأفعال وبكثرة استخدام الحروف - عن نفس الأفكار التي كانت اللغة في العصور السابقة تستطيع التعبير عنها بوسائل أخرى[1].

وهنا يقول فردينان دي سوسور: "إن ثمة تغييرات معينة تؤثر في اللغات المختلفة التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة. مثل ذلك، إن الاختفاء التدريجي لإعراب الكلمات، إنما هو أحد مميزات اللغة الهندية الأوربية، مع أن هذه اللغات تختلف فيما بينها اختلافا بارزا في بعض الصفات"[2].

وهذا يعني أن ترتيب أجزاء الجملة يعتبر أمرا هاما جدا للدلالة على نوعية الكلمة التي تحتل موقعا معينا في الجملة (هل هي اسم أم فعل أم صفة.. إلخ)، ووظيفة هذه الكلمة في الجملة (فاعل أم مفعول أم مضاف إليه.. إلخ).

والآن ننتقل للتعرف على العنصر الذي يتصدر الجملة في كل من اللغتين، فنجد أنه في اللغتين الفارسية والإنجليزية، تبدأ الجملة بالفاعل لكن توجد اختلافات بين اللغتين في ترتيب مكونات الجملة التالية للفاعل؛ فالفارسية تتبع الترتيب التالي:

فاعل + مفعول + فعل.

مثل: مرد زن را ديد: رأى الرجل المرأة

بينما الإنجليزي تتبع الترتيب التالي:

فاعل + فعل + مفعول

كما في الجملة The man saw the woman رأى الرجل المرأة.

علما بأن المفعول ليس جزءا أساسيا في الجملة، وإنما هو جزء متمم للمعنى؛ بمعنى أنه في بعض الأحيان لا تحتوي على مفعول، إذا كان الفعل لازما، مثلا، وفي هذه الحالة تتطابق الجملتان الفارسية والإنجليزية تماما.

---

[1] فصل اللغة الفارسية ضمن كتاب تراث فارس- ترجمة محمد كفافي- القاهرة ١٩٥٩ صـ ٢٤٥.

[2] فردينان دي سوسور- علم اللغة العام - ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز- بغداد ١٩٨٥م صـ ٢٥١.

ورغم وجود مثل هذه الاختلافات، فإن ذلك لا يقلل من قيمة الشبه الهام بين اللغتين، في أن الجملة تبدأ بالفاعل، وعلى هذا يمكن تصنيف اللغتين على أنهما من اللغات التي يحتل فيها الفاعل مكان الصدارة في الجمل، وهما في ذلك تختلفان عن اللغة العربية التي قد تبدأ الجمل فيها بالفعل أو بالفاعل أو بالمفعول المقدم أو بشبه الجملة أو بالخبر المقدم إلى آخره.

إذن.. يمكن القول إن موضوع الكلام - في الجملة العربية - قد يكون الفاعل كما في الجملة الاسمية، أو الفعل في الجملة الفعلية، أو ظرف المكن والزمان كما في شبه الجملة... إلخ.

أما في الفارسية، فنجد أنها لغة أقرب في التصنيف إلى اللغة الإنجليزية؛ باعتبارهما من أسرة لُغوية واحدة؛ حيث تبدأ الجملة أيضا بالمسند إليه مع تقديم المفعول على الفعل.

وفي الدراسات النحوية التي تتناول اللغة الإنجليزية، لا يستخدم اصطلاح فاعل واصطلاح مبتدأ عند تناول تركيب الجملة، وهذا هو الحال في اللغة الفارسية؛ حيث يكون الاسم هو محور الحديث - الجزء الأساسي في بناء الجملة - وهو الذي يتصدر الجملة بنوعيها.

ب- الرابطة:

تتشابه اللغة الفارسية واللغة الإنجليزية، في أن الجملة لا تخلو من فعل، وعلى هذا الأساس.. فإن الجملة الفارسية والجملة الإنجليزية قد تحتوي على فاعل وفعل ومفعول (إذا كان الفعل متعديا) أو فاعل وفعل (إذا كان الفعل لازما) مع وجود بعض الإضافات الأخرى؛ مثل الكلمات الدالة على زمان أو مكان وقوع الفعل) أو مبتدأ وخبر، وفي هذه الحالة لا بد من وجود رابطة تربط بينهما، وهذا النوع من الجمل في الفارسية يسمى: الجمل الاسمية الذي يتحتم فيه وجود الرابطة مثل:

في الفارسية: اين زن قشنگ است: هذه المرأة جميلة

في الإنجليزية: This woman is beautiful: هذه المرأة جميلة.

واضح من المثالين أعلاه أن الرابطة في الفارسية تأتي في نهاية الجملة، بينما في الإنجليزية تأتي الرابطة بين المبتدأ أو الكلمة التي تعود عليه الموجودة في نهاية الجملة. ولكن هذا لا يقلل من أهمية وجه الشبه هذا بين اللغتين. فهما بذلك تنتميان إلى نوعية من اللغات تختلف عن لغات أخرى من هذه الناحية مثل اللغة العربية؛ ففي اللغة العربية لا تستخدم الرابطة ولا سيما في حالة الزمن المضارع.

فالمثال السابق يقابله في العربية: هذه المرأة جميلة.

وبالإضافة إلى تشابه اللغتين في ضرورة وجود الرابطة فإنهما يتشابهان أيـضا فـي ضرورة تناسب الرابطة مع المبتدأ، ولأن الرابطة تساوي فعل الكينونة - في الغالب - فـإن فعل الكينونة في اللغة الإنجليزية verb to be يتغير بتغير المبتدأ على هذا النحو:

أنا طالب :	I am student
هو (هي) طالب (ـة)	He (She) is student
نحن (هم، أنتم) طلاب	We (They, You) are students

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الفاعل حينما كان للمفرد المتكلم كان الشكل المناسب لـه من فعل الكينونة (am) ولما أصبح الفاعل للمفرد أو المفردة الغائبة؛ أصبح الـشكل المناسـب (is) ولما كان الفاعل جمع (متكلمين أو غائبين أو مخاطبين) كان الشكل المناسب (are).

وكذلك الحال في الفارسية، نجد الأمثلة التالية من الجمل الاسمية:

من دانشجو هستم	أنا طالب
تو دانشجو هستي	أنت طالب
اودانشجو است	هو طالب
ما دانشجويان هستيم	نحن طلاب
شما دانشجويان هستيد	أنتم طلاب
ايشان دانشجويان هستند	هم طلاب

نلاحظ أن الرابطة (فعل الكينونة) تغيرت بتغير المبتـدأ لتناسـبه أيـضا كمـا فـي الإنجليزية، بالإضافة إلى ضرورة وجودها في اللغتين؛ أي دونها تُعتبر الجملة خاطئة. ويشير الدكتور عثمان أمين إلى ضرورة وجود الرابطة في اللغات الهندوأوروبية بقوله:

"إن الإسناد في اللغة العربية يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين (موضوع) و (محمول) أو مسند إليه ومسند، دون التصريح بهذه العلاقة نطقا أو كتابة، في حين أن هذا الإسناد الذهني لا يكفي في اللغة الهندوأوروبية إلا بوجود لفظ مسموع أو مقروء، يشير إلى هذه العلاقة فـي كل مرة (وهو فعل الكينونة) في اصطلاحهم، ويسمونه في تلك اللغات رابطة"[1].

---

[1] الدكتور عثمان أمين - فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية والترجمة، القاهرة ١٩٦٥م صـ٢٥.

القسم السابع: المشترك اللفظي بين اللغتين

إن أية لغة عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة، وعلم راق، وفكر عالٍ، وأدب رفيع، لا يمكن أن تكتفي بثروتها المحلية، كما أنه لا يمكن أن تنجو اللغات الأخرى من تأثيرها، وهذان طرفا قضية قديمة، بالغ عدد من العلماء في التعصب لكل منهما.

والحقيقة أن عملية الاقتراض اللغوي سماها بعض علماء اللغة[1] "اقتراض الألفاظ"، وقد أجمع عليها علماء اللغات، ولم يكن بينهم موضع جدل أو نقاش، ولم تحتج منهم أي دليل للبرهنة على وقوعها في العصور القديمة والحديثة.

واستعمال لفظ (الاقتراض) في هذه الظاهرة ليس إلا من قبيل التجوز، أو مجاراةً لاصطلاح اللغويين المحدثين، فليس اقتراض الألفاظ اقتراضا بمعناه الدقيق؛ ذلك لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها تلك الألفاظ المستعارة، بل ينتفع بها كلتا اللغتين، وليست اللغة المستعيرة مطالبة برد ما اقترضته من ألفاظ اللغات الأخرى.

وقد دلت الملاحظة على أن اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة، ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة.

واقتراض الألفاظ عمل يقوم به الأفراد كما تقوم به الجماعات، وفي العصور الحديثة قد تقوم به أيضا الهيئات العلمية؛ كالمجامع اللغوية وأمثالها. على أن عمل الفرد هنا لا يظل عملا منعزلا عن الناس، بل رغم أنه يبدأ فرديا لا يلبث - في غالب الأحيان - أن يقلده مجموعة من الأفراد، ثم قد يصبح ملكا للجماعة كلها، ويكّون حينئذ عنصرا من عناصر اللغة المستعيرة.

وسأتناول في هذا القسم (الأخير) من الدراسة محاولة لنسبة بعض الألفاظ لبيئتها الأصلية، وستكون في أربع نقاط:

أ- كلمات يعتقد أنها ذات أصول تاريخية واحدة.

ب- كلمات إنجليزية يعتقد أنها منقولة نقلا صوتيا عن الفارسية.

ج- كلمات فارسية، يعتقد أنها منقولة نقلا صوتيا عن الإنجليزية Lexical borrowing.

د- كلمات فارسية يعتقد أنها منقولة بالترجمة الاستعارية عن الإنجليزية Loan translation.

---

[1] إبراهيم أنيس- من أسرار اللغة - ط٤ القاهرة ١٩٧٢ صـ١١٧.

والحقيقة أن البحث في الألفاظ، ومحاولة نسبتها إلى بيئة أصلية محل للزلل في كثير من الأحيان؛ فقد يتصور الباحث أن كلمة من الكلمات أصلها إنجليزي، ثم يتضح فيما بعد أن لها أصلا آخر.

وفي ذلك يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "يذكرني هذا بقصة ذلك الشاب الياباني الذي أراد القيام باستقصاء الألفاظ الإنجليزية التي دخلت اللغة اليابانية، ثم تبين له في آخر الأمر أن تلك الألفاظ التي ظنها إنجليزية، لم تكن إلا يابانية في أصلها، حملها البحارة الإنجليز إلى بلادهم، وأخذت النسيج المألوف في الكلمات الإنجليزية، وكذلك النبر الخاص باللفظ الإنجليزي، ثم تُنوسي هذا الأصل، وعادت تلك الكلمات إلى بيئتها الأصلية في اليابان، وحسبوها أجنبية عنهم"[1].

١- كلمات يعتقد أنها ذات أصول تاريخية واحدة:

نظرا لكون اللغتين الفارسية والإنجليزية من مجموعة لُغوية واحدة هي المجموعة الهندوأوروبية التي يظن أن أصلها لغة واحدة، كان يتخاطب بها الشعب الأم (الهندوأوروبي)، فإن ألفاظا كثيرة بقيت تستخدم في كل من اللغتين برغم مرور الزمن، وتباعد كل منهما عن الأخرى وتطور كل لغة بعيدا عن بقية لغات المجموعة.

يقول الدكتور محمد علي سجاديه: "إن معظم الألفاظ الأساسية مشتركة بين اللغتين الفارسية والإنجليزية"[2]

ويبين الجدول الآتي نماذج لهذه الألفاظ ذات الأصول الواحدة بين اللغتين:

المعنى العربي	اللفظة في الفارسية	اللفظة في الإنجليزية
أب	پدر	father
أم	مادر	mather
بنت، ابنة	دختر	daughter
اثنين	دو	two
ثلاثة	سه	three

[1] من أسرار اللغة ط٤ ص ـ ١٢٣.

[2] دكتر محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني در زبان انكليسي- تهران ١٣٦٤ هـ. ش ص ـ١٥.

المعنى العربي	اللفظة في الفارسية	اللفظـ ـة فـ ـي الإنجليزية
تسعة	نُه	Nine
عشرة	ده	ten
ملكي أنا	من	Mine[1]
جديد	نو	New[1]
باب	در	door[1]
هو	او	he[2]
اسم	نام	name[٢]
ذقن	چانه	Chin[2]
سيئ	بد	Bad[٣]
مفتاح	كليد	Key[٣]
فأر	موش	Mouse[٣]
نجم	ستاره	Star[٣]
جسم	بدن	Body[٣]
قمر	ماه	Moon[٣]
شفاه	لب	Lip[٤]
لا	نه	No[٥]
بقرة	كاو	Cow[٦]

(1) دكتر محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي- تهران ١٣٦٤ هـ.ش صـ١

(2) المرجع السابق صـ١٢.

(٣) المرجع السابق صـ١٣.

(٤) دكتر محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي- تهران ١٣٦٤ هـ.ش صـ١٣.

(٥) المرجع السابق صـ١٦.

(٦) المرجع السابق صـ٤٩.

ب- كلمات إنجليزية يعتقد أنها منقولة نقلا صوتيا عن الفارسية:

النقل الصوتي أو الاستعارة اللفظية(lexical borrowing) هو ظاهرة عالمية، يقوم فيها الناطقون بلغة ما بنقل كلمات من لغات أخرى. وهذه الكلمات المنقولة قد تنطق بنفس طريقـة نطقها في اللغة الأصلية، ولكن هذا نادر الحدوث؛ ففي معظم الأحيان يطرأ على نطق الكلمـة الواحدة تغييرات تُمليها الخصائص الصوتية للغة المستعيرة[1].

وبعد هذا التعريف لمصطلح النقل الصوتي الذي استخدمته كل من اللغتـين الفارسـية والإنجليزية فيما بينهما، نبدأ بدراسته في الفارسية أولا، فننقل ما قاله باحث إيراني عن هـذه الظاهرة في لغته، ثم نتبع ذلك بقول أحد المستشرقين من أصحاب اللغة الإنجليزية؛ حتى نكون منصفين في حكمنا على الأشياء. يقول الدكتور محمد علي سجاديه:

"في القرون الأخيرة، دخلت لغتنا مئاتُ - بـل آلاف - الكلمـات الأجنبيـة ومنهـا الإنجليزية والفرنسية، وتتضح هذه الظاهرة أكثر من الكتب العلمية والفنية، ولو بحثنا بدقـة؛ نصل إلى حقيقة علمية ملفتة للنظر وهي أن (معظم) الألفاظ الإنجليزية التي عادت إلى لغتنـا، هي في الغالب إيرانية الأصل؛ مثل cake كيك، check چك، bank بنكاه"[2]

ويقول في موضع آخر تحت عنوان: "شواهد أخرى لنفوذ الثقافة الإيرانيـة والألفـاظ (الفارسية) في اللغة الإنجليزية": "طبقا للمراجع التاريخية الموجودة، فإن أول اتـصال للثقافـة الإيرانية بالشعب الإنجليزي، بدأ منذ قرون عن طريق الفينيقيين"[3]

وهكذا نجد الباحث الإيراني يتوصل إلى حقيقة أن معظم الألفاظ الإنجليزية التي عادت إلى لغته إيرانيةُ الأصل، ويحدد زمنا لبداية الاتصال الثقافي الإيراني بالشعب الإنجليزي.

وهنا.. ننقل قول المستشرق الإنجليزي الذي يؤيد هذه الحقيقة العلمية، ويورد أمثلة من الألفاظ الإنجليزية والفارسية، ويحدد أيضا بعض الوسائل والطرق التي انتقلت بواسطتها هـذه الألفاظ إلى الإنجليزية فيقول: "ومن الفارسية أخذ كثير من الكلمات طريقه إلـى الإنجليزيـة؛ فمنها ما انتقل غربا بمراحلَ بطيئة، عن طريق العرب ثم سكان القارة الأوربية، ومنها ما جاء عن طريق الهند. ومنذ أقدم عصور الاتصال بين فارس واليونان، وما تلا ذلك من عـصور ونحن نجد آثارا للكلمات الفارسية في الغرب. فكلمة satrap التي دخلت الإنجليزية من اليونانية

---

(1) Jack Richards and others: Longman Dictionary of Applied linguistics. p.p 30-31.

(2) دكتر محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي صـ ١٦٥.

(3) دكتر محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي صـ ١٧٠.

القديمة satrapes (حاكم إقليم) كلمة ميدية تقابل في النقوش الأكمينية الكلمة الفارسية خـشچپاڤا xsacapàvà وقد انتقلت هذه الكلمة إلى الهند Ksatrapa ثم إلى أوروبا كلها.

وأما الكلمة الإنجليزية peach فما زالت تحفظ لنا اسم الإقليم القديم پارسا parsa الـذي أخذ منه الفُرس اسم إقليمهم الحديث فارس، فالخوخ ثمرة فارسية جاءت إلينا باسم لاتيني هـو persica (فارسي)، أما الاسم الذي نسمي به فارس Persia فقد وصل إلينا عن طريق اللهجـة الأيونية الإغريقية، وهي التي تنطق صوت à الأجنبي عنها بـصوت é، أمـا كلمـة فـارس الحديثة، فقد عدلت بدورها عن طريق نقلها بالعربية.

أما (روح الشر) عند الفرس، فقد أصبحنا نعرفه جيدا باسم (اهريمن). والزهرة التـي يطلق عليها "ليلاك" أو "ليلُك" فقد أخذت اسمها من صيغة فارسية تعبر عن اللون الأزرق الداكن الذي يطلق عليه بالهندية (nila نيلـه) (أزرق داكـن) أي زهـرة النيلـوفر ويطلـق عليهـا بالإنجليزيةwater lily (nenuphar) فهي بالفارسية (نيلُوفر) وهذه بدورها مأخوذة مـن كلمـة هندية هي nilotpala.

وكلمة caravan وهي التي كان معناها في أول الأمر جماعة أو فريق من البدو مشتقة من الكلمة الفارسية القديمة kara (فريق)، أما كلمة caravanserai ومعناها النزل الذي ينزل به المسافرون (سراي بمعنى غرفة) فهي إحدى الكلمات الشائعة عندنا[1].

والآن ننتقل إلى ما رصدناه من ألفاظ كنماذج لكلمـات يعتقـد أنهـا منقولـة عـن الفارسية:

الكلمة في الفارسية	الكلمـة فـي الإنجليزية	المعنى بالعربي
ديوان[2]	divan	ديوان
عطار[٢]	attar	عطار
بازار[٢]	bazaar	سوق
خاكي[٢]	khaki	ترابي
خوجه[٢]	khoja	سيد، معلم
خان[٢]	khan	منزل، لقب احترام يضاف قبل اسـم

[1] هـ. و. بايلي فصل عن اللغة الفارسية في تراث فارس ترجمة محمد كفافي صـ٢٤٦-٢٤٧.

[2] Forum, Volume 30, Number I, January 1992 p.p. 62- 63.

		المرء أو بعده.
شيمي [1]	chemistry	كيمياء
ياسمن[2]	Jasmine	ياسمين
نرگس[3]	narciccus	نرجس
پسته[٣]	Pistachio	فستق
شكر[٣]	Sugar	سكر
كافور[4]	canfora	كافور
فلفل [٤]	Pepper	فلفل
اسفناج[5]	Spinach	سبانج
قند[٥]	Candy	حلوى
نارنج[6]	Orange	برتقال
زنجبيل[١]	Gingerbeer	زنجبيل
فردوس[7]	Paradise	الجنة
مغ[٢]	Magic	سِحر
پري[8]	Fairy	ملاك
باند[9]	Band	سد
ناو[٤]	Nav	سفينة
كاروان[10]	Caravan	قافلة

[1] د. محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي صـ ١.

[2] المرجع السابق صـ ١٧ وانظر أيضا إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة صـ ١٢١.

[3] المرجع السابق صـ ١٨.

[4] د. محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني درزبان انكليسي صـ ١٩.

[5] المرجع السابق صـ ٢٠

[6] المرجع السابق ص٢١

[7] المرجع السابق ص٢٧

[8] المرجع السابق ص٣٣.

[9] المرجع السابق ص٣٥.

[10] د. محمد علي سجاديه - المرجع السابق ص٣٦

هوا	Avia	هواء
درفش	Drape	علم
ارك[1]	Arch	قوس
شاه	Shah	ملِك
كوشك[2]	Kiosk	قصر، حصن
بيجامه[3]	Pyjama	بياجامه
كاك	Cake	كيك
پاپوش[4]	Papposh	حذاء
كباب[5]	Kabab	شواء
ديهيم[6]	Diadema	تاج
اسفنج[7]	Sponge	إسفنج
زرافة[8]	Giraffe	زرافة
دارو[9]	Drug	دواء
تندر[10]	Thunder	برق ورعد
بوسه[11]	Buss	قُبلة

---

(1) د. محمد علي سجاديه - المرجع السابق ص٣٧

(2) ،، ،، ص٣٩

(3) ،، ،، ص٤٠

(4) د. محمد علي سجاديه - المرجع السابق ص٤١

(5) ،، ،، ص٤٢

(6) ،، ،، ص٤٣

(7) ،، ،، ص٤٦

(8) ،، ،، ص٤٨

(9) ،، ،، ص٥١

(10) ،، ،، ص٨٤

(11) ،، ،، ص٥٨

ج- كلمات فارسية يعتقد أنها منقولة صوتيا عن الإنجليزية:

كما ذكرنا فإن النقل الصوتي عبارة عن استعارة لفظية أي يقوم أصحاب لغة ما بنقـل كلمات من لغات أخرى. وسنورد بعض الألفاظ التي نقلها الإيرانيون إلى لغتهم من الإنجليزية في أرجح الأقوال، وكثير من هذه الألفاظ لم يطرأ عليه تغيير عند النقل.

والآن نورد بعض الألفاظ - كنماذج على النقل الصوتي- من الإنجليزية:

الترجمة العربية	اللفظة الفارسية	اللفظة الإنجليزية
قصف	بمباران	Bombardment[1]
ضابط	أفسر	Officer
ضابط شرطة	أفسر پليس	Police officer
فصل دراسي	كلاس	Classroom
جغرافي	جغرافي	Geography
سيجارة	سيگار	Cigarette
إسعاف	امبولانس	Ambulance
كأس، كوب	كلاس	Glass
نادٍ، منتدى	كلوب	Club
صـالة، قاعـة، رواق	هال	Hall
مقبض حديدي	هندل	Handle
فريق	تيم	team

[1] دكتر يد ا ثمره - آموزش زبان فارسي (آزفا) جـ٢ ص٢٢٤.

د- كلمات فارسية يعتقد أنها منقولة بالترجمة الاستعارية عن الإنجليزية: Loan Translation

الترجمة الاستعارية هي ظاهرة عالمية يتم فيها ترجمة كلمة أو عبارة أجنبية ترجمة حرفية، ثم تصير أحد مكونات معجم اللغة المستعيرة[1].

وأحيانا تكن الترجمة الحرفية مقبولة، خصوصا إذا كان للفظة الأجنبية معنى واحد مثل grand-father التي ترجمت إلى الفارسية (پدر بزرگـ) أي الجد (للوالد).

ولكن في بعض الأحيان تكون الترجمة الاستعارية شديدة الحرفية ومخلة، وهذا ما يحدث إذا كان للكمة الأجنبية أكثر من معنى؛ فهنا تقوم اللغة المستعيرة على أيدي بعض الناطقين بها باختيار معنى واحد من هذه المعاني المتعددة، وهو في الغالب الأكثر شيوعا لهذا اللفظ الأجنبي.

يقول خانلري: "منذ أن عرف الإيرانيون اللغات والآداب الأوربية، دخلت اللغة الفارسية كلماتٌ واصطلاحاتٌ وتعبيرات جديدة، ومسلم أنه لا يمكن الحيلولة دون هذا النفوذ، والمعاني الجديدة التي تُقتبس من الأجانب تجيء معها- أردنا أو لم نرد - بألفاظ أجنبية، والحال هي هذا أيضا فيما يتعلق بالتعبيرات والاستعارات، ولكن لا مانع أبدا من أن نستعمل السليقة والذوق في هذا الشأن"[2].

ويستمر خانلري في نقده لاستعارة ألفاظ أجنبية واستخدامها خطأ في الفارسية؛ نتيجة لأنها تُرجمت ترجمة حرفية بل شديدة الحرفية فيقول: "إحدى الغلطات التي شاعت هذه الأيام على أثر عدم دقة الكُتاب وتساهلهم، استعمال كلمة (شرايط) مكان كلمة (أوضاع)، فيكتبون: "تعليمات إجباري در شرايط امروز ايران" و "مرادشان در اوضاع يا در وضع امروزي است"؛ أي "التعليم الإلزامي في (شرايط) إيران الراهنة" ومرادهم: في الأوضاع أو الوضع الراهن.

"شريط وشريطة" لهما معنى معين، ولم يستعملا ولا يستعملان أبدا في لغتنا بمعنى: "وضع وأوضاع".

ومنشأ هذا الخطأ من أن كلمةcondition في الإنجليزية والفرنسية، بمعنى شرط وبمعنى وضع أيضا. والكتاب الذين يعرفون إحدى هاتين اللغتين، ولسوء الحظ لا يعرفون لغتهم، قد ظنوا أنه يجب أن يكون في الفارسية أيضا لفظ واحد مؤدٍ لكلا هذين المعنيين، وهذا الظن غير صحيح، كما أنه يوجد في لغتنا (الفارسية) أيضا ألفاظ كثيرة لكل منها معان متعددة، ويجب أن يعثر لكل معنى منها على لفظ خاص في اللغات الأخرى"[3].

---

[1] Jack, Richards, and others: Longman Dictionary of Applied Linguistics p.33

[2] پرويز خانلري- المرجع السابق صـ٤٧٣

[3] پرويز خانلري - المرجع السابق ص٢٧٥.

هذا نموذج من الأخطاء في استعارة الألفاظ من الإنجليزية إلى الفارسية وسنورد فيما يلي قائمة بنماذج أخرى لألفاظ قامت الفارسية باستعارتها من الإنجليزيـة، ولكنهـا اسـتعارة مقبولة؛ نظرا لأن اللفظة المستعارة من الإنجليزية لها معنى واحد فقط، مما يجعل الخطأ فـي نقلها إلى الفارسية مستبعد إذا ما فُهم المعنى الحقيقي الذي وضع له اللفظ في لغته الأصلية.

اللفظـة فـي الإنجليزية	اللفظة في الفارسية	المعنى بالعربية
Illiteracy	بي سوادي	الأمية
Petrol station	بمب بنزين	محطة بنزين
Hot-tempered	تندخو	حاد الطبع
Percentage	درصد	في المائة
Doorway	دم در	مدخل
Bicycle	دوچرخه	دراجة
Pair of shoes	دوكفش	حذاء
Pair of trousers	دوشلوار	بنطلون
Bilateral	دو جانبه	ثنائي
Day by day	روز به روز	يوما بعد يوم
Biography	شرح زندكي	تاريخ حياة
Work shop	كارگاه	مصنع
Sea side	كنار دريا	شاطئ البحر
Co-operation	هكاري	تعاون
Leisure time	أوقات فراغت	أوقات الفراغ
Earthquake	زمين لرزه	(زلـزال) هـزة أرضية
Cross-roads	چهار راه	مفترق طرق
Blood pressure	فشارخون	ضغط الدم
Old man	پيرمرد	رجل كبير (شيخ)

Prime minister	نخست وزير	رئيس الوزراء
Headache	سردرد	صداع
Drawing room	اتاق پذيرائي	حجرة الاستقبال
Bed room	اتاق خواب	حجرة النوم
Study	اتاق كار	حجرة المكتب
Grand-mother	پدر بزرگـ	الجد (للأب)
Grand-father	مادر بزرگـ	الجد (للأم)
Team	تيم	فريق
Black board	تخته سياه	سبورة سوداء
Face to face	روبرو	وجها لوجه
Book shop	كتاب فروشي	مكتبة (للبيع)
Drug store	داروخانه	صيدلية
Sweet-smelling	خوشبو	حسن الرائحة
Shoe-lace	بندكفش	رباط الحذاء

يتضح من هذه الألفاظ التي أوردناها بعد مطالعات معجمية كبيرة للغتين الفارسية والإنجليزية - مدى ما قامت الفارسية باستعارته من الإنجليزية المشتركة معها في نفس المجموعة اللغوية، وهذا في اعتقادي سهل على الإيرانيين نقل واستعارة التراكيب اللغوية التي يعتبرونها مقبولة على مسامعهم أكثر من غيرها من اللغات؛ لدرجة أنهم في بعض الأحيان يخلطون في عبارة واحدة بين النقل الصوتي والترجمة الاستعارية، كما هو الحال في "رل بازي كردن" فكلمة "رل" منقولة نقلا صوتيا عن الكلمة الإنجليزية role وكلمة "بازي كردن" عبارة عن ترجمة استعارية لكلمة play وهذا ما انتقده پرويز خانلري عند تهكمه من استعمال الألفاظ الإنجليزية والفرنسية التي لا تتفق مع معاني الأشياء في الفارسية يقول خانلري: "ومن جملة التعبيرات التي قلدناها حديثا عن الأوروبيين: "رل بازي كردن" أي: أن يلعب دورا، فنكتب: "فلاني دراين كار رل مهمي بازي مي كند" أي فلان يلعب في هذا الأمر دورا مهما، يعني: "دخالت وتأثير بسيار دارد" أي له دخل وتأثير كبير.

هذا التعبير صريح وواضح جدا للأوروبيين الذين يرتبط التمثيل المـسرحي بحيـاتهم الاجتماعية منذ قرون، وليس عندنا سوى تقليد صِرف"[1].

وهكذا.. فإن النقل ينبغي أن يكون خاضعا لمعايير ومقاييس بعـد إدراك الاسـتخدام الأمثل للفظة في لغتها الأصلية؛ حيث إن لكل لغة خصائصها وبيئتها التي تغذيها بالألفاظ مـن واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخاصة بتلك البيئة.

وأود أن أشير في نهاية هذا الموضوع إلى أنني لم آت بهذه الألفاظ اعتباطا؛ أي أنـه اختيار عشوائي، بل أمعنت النظر في كثير من المفردات والألفاظ المختارة، وقـد اسـتبعدت كثيرا من الألفاظ والتراكيب اللغوية مثل: windscreen التي تعني زجاج السيارة الأمامي، وقد استبعدتها؛ لأن الفارسية لم تترجمها حرفيا؛ فهي في الإنجليزية مكونة من كلمة wind ومعناها رياح وكلمة screen ومعناها ستارة أو ساتر أو حاجز؛ فالفارسية تستخدم كلمة (شيشه جلو)[2] لتؤدي نفس المعنى، وهي مكونة من كلمة (شيشه) بمعنى الزجـاج وكلمـة (جلـو) بمعنـى الأمامي.

وكذلك استبعدت لفظة مثل self-sacrifice ومعناها الحرفي: "التضحية بالـذات" وقـد استبعدتها لأنها يوجد لها مقابل في الفارسية وهو (ايثار)[3] وهذا المقابـل لا يعتبـر ترجمـة استعارية للفظ الإنجليزي.

وهذا يدل على صحة زعمنا، بأن معظم هذه الألفاظ (المدرجة تحت عنـوان ترجمـة استعارية) قد نقلت إلى الفارسية من الإنجليزية على هذا النحو.

---

(1) پرويز ناتل خانلري - قواعد اللغة الفارسية - الترجمة العربية ص٤٧٣ والمعروف أن كلمة Role لفظة تستخدم في الإنجليزية وكذلك في الفرنسية بمعنى دور.

(2) دكتر يد ا ثمره - آزفا جـ٢ ص ٢٤٣.

(3) نفس المرجع صـ٢٢٣.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولت موضوعا من موضوعات علم اللغة المقارن، والتي قمت فيها بدراسة مقارنة بين لغتين من لغات مجموعة لُغوية واحدة هـي مجموعـة اللغـات الهندوأوروبية، والتي اخترت من لغاتها اللغة الفارسية باعتبار تخصصي الدقيق فيها، واللغـة الإنجليزية باعتبار معلوماتي فيها من خلال ما درسته خلال سنوات دراستي قبـل الجامعيـة والجامعية، والدراسات العليا بالجامعة، وما أقدمت عليه من دراسة مكثفة بقسم اللغة الإنجليزية بالكلية عقب تخرجي وتعييني معيدا بقسم اللغة الفارسية وآدابها.

أستطيع أن أزعم أنني توصلت للنتائج التالية:

- المقارنة بين اللغات المشتركة في الأصل أو العائلة تفسر لنا كثيـرا مـن الظـواهر اللغوية التي يصعب تفسيرها لولا هذه المقارنة.
- يقدم البحث أدلة على وجود أوجه شبه بين اللغتين الفارسية والإنجليزية، وخاصة في الأقسام السبعة التي تعرض لها البحث، والتي تمثل جانبين لغـويين همـا (النحـو والمعجم) فهي دراسة نحوية معجمية مقارنة.
- تفيد هذه المقارنة كلا من دارس الفارسية ومعلمها؛ لأن الدارس يميل إلى نقل عادات البنية اللغوية مما يعرفه من لغات إلى اللغة الأجنبية الجديدة إلى يتعلمها وهذا يسهل أمر تعلم الفارسية له.

والمعلم يمكنه من خلال عقد مقارنة بين الفارسية، وما يعرفه الطـلاب مـن لغـات كالإنجليزية، أن يتعرف على المشكلات التعليمية الحقيقية على نحو أفضل، كما تفيده المقارنة في إعداد مناهج جديدة متطورة.

- تعرضت الدراسة في مقدمتها للتعريف بعلم اللغة المقارن ونبذة عن نشأة هذا العلـم، ثم بينت كيف تمكن العلماء من تقسيم اللغات المختلفة إلى أسرات أو فصائلَ بمقارنة هذه اللغات واكتشاف أوجه التشابه بينها من الجوانب الصوتية والصرفية والنحويـة والمعجمية، وكيف أنهم وجدوا ظواهر مشتركة في اللغات المنتشرة بين إيران والهند وأوروبا، فعدوا هذه اللغات أسرة لُغوية واحدة هي الأسرة الهندوأوروبيـة. وبينـت الدراسة أهم الفروع التي تضمها هذه الأسرة، وألقت الضوء على خـصائص هـذه المجموعة اللغوية.



- وفي القسم الأول من هذه الدراسة - الخاص بالاسم - أظهرت الدراسـة أن هنـاك أوجه شبه بين اللغتين في أنه لا يوجد بهما المثنى، وإنما يوجد بهما المفرد، وما زاد عنه فهو جمع.

وكذلك تتشابه اللغتان في التعبير عن الجمع بإضافة لاحقة في نهاية الاسـم المفـرد، كذلك تتشابه اللغتان من حيث وجود الاسم المركب في كل منهما، وأيضا تتشابه اللغتان فـي وجود اسم الجمع في كل منهما.

- وفي القسم الثاني أظهرت الدراسة أن الإنجليزية شأنها شأن الفارسية، فلا تفريق فيها بين مذكر ومؤنث لا في الأسماء ولا الأفعال ولا الصفات، ولا أسماء الإشـارة ولا الضمائر الشخصية ولا أسماء الموصول؛ فلكل هذه الأشياء في اللغتين صورةٌ واحدة سواء كانت لمذكر أو مؤنث في الغالب الأعم.

- أما القسم الثالث الخاص بالصفة، فقد ركز على إبراز وجهي شبه بين اللغتين؛ أولهما أن كليهما يستخدم ثلاثة أنواع من الصفة البسيطة والمركبة والمعقـدة وقـد عـرف البحث كل نوع على حدة، مع إعطاء نماذج مـن اللغتـين، وثانيهمـا أن الدراسـة وضعت معيارا ثابتا لدراسة درجات الصفة في اللغتين، اقتصر على الأنواع الثلاثـة الأساسية، وهي المطلقة والتفضيلية والعالية؛ لأن دراسة هذه الأنواع يجعلنا نـدرس المستوى الصرفي للغة؛ أي بنية أو شكل الكلمة المفـردة؛ حيـث إن دراسـة هـذه الصفات هو دراسة ِلبنية الكلمة ذاتها، متضمنا إجراء بعض التغييرات دون إضـافة كلمات أخرى إليها، وهذا مستوى تركيبي للغة أي دراسة بنية أو شكل الجملة، وهذا خارج عن إطار الدراسة الواقعية، والتي تعارف عليها علماء اللغة في مجـال علـم اللغة بصفة عامة، وأيضا وجدتً علماء اللغة الفارسية من أصحاب اللغة أنفسهم في الدراسات الحديثة، قد اتخذوا هذا المنهج، واستبعدوا عند دراستهم لدرجات الـصفة صفاتٍ موجودةً في كتب قواعد اللغة الفارسية المكتوبة بالعربية؛ كالصفة الإفراطيـة والصفة المتساوية؛ نظرا لأن هذه الدرجات يتم التعبير عنها بإضافة كلمات أخـرى إلى الصفة الأساسية.

- وأما القسم الرابع الخاص بالأعداد، فقد بين أوجه الشبه بين اللغتين في نطاق بعـض الأعداد، وتشابههما أيضا من حيث تركيب الأعداد المركبة، كما تتشابه اللغتان فـي اشتقاق ألفاظ العقود من الأعداد الأصلية، كما تتفق اللغتان فـي صـياغة الأعـداد الترتيبية عن طريق لواحق تضاف للعدد الأصلي.

- وفي القسم الخامس فقد درس السوابق واللواحق في اللغتين وفق خطة موحدة ومعيار ثابت واحد، بعد أن ثبت وجه الشبه في أن اللغتين تستخدمان السوابق واللواحق لتكوين كلمة أكبر، مع حدوث تغيير في معنى الكلمة الأصلية، هذا المعيار الواحد هو تصنيف السوابق في الأسماء، ثم في الصفات ثم في الأفعال، وهكذا في اللواحق في كل من اللغتين مع بيان وظيفة السابقة أو اللاحقة في كل الحالات.
- وفي القسم السادس الخاص ببناء الجملة أظهرت الدراسة أن كلا من اللغتين يمكن تصنيفها على أنها من اللغات التي يحتل فيها الفاعل مكان الصدارة في الجملة، وهما بذلك يختلفان عن غيرهما من اللغات؛ فالاسم فيهما هو الجزء الأساسي في بناء الجملة، وهو الذي يتصدر كل الجمل في اللغتين.

كذلك أظهرت الدراسة ضرورة وجود الرابطة في اللغتين للربط بين المسند إليه والمسند، كذلك تغير الرابطة بتغير المبتدأ.

- أما القسم السابع والأخير، فقد ركز على المشترك اللفظي بين اللغتين، وهي دراسة معجمية تعرضت في مقدمتها لظاهرة اقتراض الألفاظ، وهي استعانة اللغات بألفاظ بعضها البعض، ثم تمت هذه الدراسة في أربع نقاط.

الأولى : دراسة لألفاظ يعتقد أنها ذات أصول تاريخية واحدة؛ نظرا لكون اللغتين من مجموعة لغوية واحدة.

والثانية : دراسة لألفاظ إنجليزية يعتقد أنها منقولة عن الفارسية نقلا صوتيا، وقد عرف البحث باصطلاح النقل الصوتي أو الاستعارة اللفظية، وأورد البحثُ بعض الشواهد من ألفاظ إنجليزية متتبعا أصلها الفارسي الذي نقلت عنه.

وأما النقطة الثالثة : فكانت دراسة لبعض الكلمات الفارسية التي يعتقد أنها منقولة عن الإنجليزية بنفس الطريق السابق وهو النقل الصوتي.

وفي النقطة الرابعة: والأخيرة، رصد البحث مجموعة من الكلمات الفارسية التي يعتقد أنها منقولة عن الإنجليزية بطريق آخر، وهو الترجمة الاستعارية، وقد تم تحديد مصطلح الترجمة الاستعارية وكذلك تم بيان بعض الأخطاء في استعارة الألفاظ الإنجليزية، وخاصة ما يكون أكثر من معنى، وتبع ذلك رصد لكلمات مترجمة ترجمة استعارية مقبولة، وتستخدم في الفارسية دون إخلال بالمعنى الأصلي لها.

وبعد.. فهذا مبلغ جهدي، أدعو ا أن ينفع به وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: مصادر ومراجع عربية:

١- إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة ط٤ القاهرة ١٩٧٢م.

٢- إحسان يار شاطر- فصل من كتاب الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامـه للدكتور محمد محمدي - بيروت١٩٦٧م.

٣- أحمد كمال الدين حلمي- المرجع في قواعد اللغة الفارسية- الكويت ١٩٧٥م.

٤- بايلي (هـ. و)- الفصل السابع من كتاب تراث فارس لمجموعة مـن المستـشرقين ترجمة محمد كفافي وآخرين- القاهرة - ١٩٥٩م.

٥- پرويز ناتل خانلري- قواعد اللغة الفارسية ترجمة د. أمين عبـد المجيـد بـدوي- القاهرة ١٩٧٦م.

٦- جرجي زيدان - طبقات الأمم أو السلائل البشرية- بيروت ١٩٦٩م.

٧- روبرت لادو- فصل من كتاب التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ترجمـة د. محمـود إسماعيل صيني ود. إسحاق محمد الأمين- الرياض١٩٨٢م.

٨- عثمان أمين- فلسفة اللغة العربية- الدار المـصرية للتـأليف والترجمـة، القـاهرة ١٩٦٥م.

٩- فردينان دي سوسور- علم اللغة العام- ترجمة د. يوئيل يوسـف عزيـز- بغـداد ١٩٨٥م.

١٠- محمد التونجي- المعجم الذهبي (فارسي- عربي) ط٢ بيروت ١٩٨٠م.

١١- محمود فهمي حجازي: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة - القاهرة١٩٧٠م

١٢- ... علم اللغة العربية- الكويت ١٩٧٣.

ثانيا: مراجع فارسية:

١٣- محمد علي سجاديه - واژه هاي ايراني در زبان انكليسي- تهران ١٣٦٤هـ. ش.

١٤- يد ا ثمره - آموزش زبان فارسي (آزفا) تهران ١٣٦٨هـ. ش.

ثالثا: مراجع إنجليزية:

1- Carl James: Contrastive linguistics, London, 1980.
2- Forum, volume 30, number I, January 1992.
3- Jack Richards, John Platt, and Heidi Weber,: Longman Dictionary of Applied linguistics, Longman, London, 1985.
4- Robert Longacre (1985). Sentences as Combinations of Clauses, in T.Shopen (ed.) Language and Syntactic Description II: Complex Constructions. Cambridge: Cambridge University Press.
5- Victoria Fromkin and Robert Rodman Rodman: An Introduction to language Third Edition, New York 1983.